الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور الطاهر مولاي – سعيدة -
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في اللغة و لأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

# التناسب في القرآن الكريم
## سورة الحاقة أنموذجا

إعداد الطالبة:
➢ *فاطمة الزهراء حسيني*

إشراف الأستاذ:
➢ محمد صغير

السنة الجامعية: 1438-1439 هـ/2016-2017م

# كلمةشكـــــــــر

بداية الشكر لله الذي وفقني لإتمام ثمرة جهدي و أعانني على انارة بصيرتي الى مواصلة طريف الفلاح بما فيه الخير و الفائدة لن و لمجتمعنا .

و التوفيق منه لهذا العمل المتواضع الذي أضعه بين أيدي الباحثين في مجال هذه الدراسة راجية منه التوفيق و السداد انّه نعم المولى و نعم النصير.

أتوجه بجزيل الشكر و الامتنان الى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل و في تذليل ما واجهته من الصعوبات. و أخص بالذكر الأستاذ المشرف محمد الصغير الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته القيمة التي كانت عونا في اتمام هذا البحث فجزاه الله عنّى كل خير.

**فـاطـــمة الزهراء**

# الاهداء

**نحمد الله تعالى الذي قدرنا** على شرب جرعة ماء من هذا العلم الواسع فالعلم لا يتم **الاّ بالعمل**
أهدي ثمرة جهدي

**الـــــى من أرضعتني الحب و الحنان ،إلى رمز الحب و بلسم الشفاء ،الى القلب الناصع** بالبياض **والدتي** الحبيبة.

الـــــى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب الى من كلت أنامله ليقدم لنا **لحظة سعادة**.

**الـــــى من حصد الأشواك عن دربي** ليمهد **لي** طريق العلم الى القلب الكبير والدي العزيز.

الـــــى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة الى رياحين حياتي **إخوتي و أخواتي**

الـــــى الذين بذلوا كل جهد و عطاء لكي أصل الى هذه اللحظة **أساتذتي الكرام**

**الـــــى الذي استقبلني بصدر رحب وساعدني في كتابة المذكرة .**

الـــــى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي.

الـــــى كل زملائي و زميلاتي في قسم الأدب العربي.

**فـــاطـــــمة الزهراء**

# خطـــــة البحـــــث

مقـــــــدمة

مدخـــــــل

- علم المناسبات
- تعريف المناسبة لغة و اصطلاحا
- التناسب العام دراسة أسلوبية
- تنوع الأساليب في القرآن الكريم
- الأسلوب العلمي التقريري
- الأسلوب الأدبي
- الأسلوب الأدائي التصويري

الفصل الأول : الخطاب

المبحث الأول : الالتفات

- نماذج للالتفات في القرآن

المبحث الثاني: الحذف

- نماذج للحذف في القرآن الكريم

المبحث الثالث: مجاورة المعاني داخل السورة

- نموذج سورة ق تقسيم مواضيع السورة وقفات مع مقاطع السورة

المبحث الرابع: مناسبة الألفاظ للمعنى المراد

- استعمال الشارد من الألفاظ

المبحث الخامس: اللفظة الواحدة تمثل محور السورة

- التفنن في الألفاظ
- الفاصلة القرآنية عنوان الجملة

المبحث السادس: تناسب النغمة الصوتية للخطاب

- هيكل توزيع النغمة الصوتية للخطاب

المبحث السابع: تصوير اللفظ على هيئة المعنى

- مقابلة الألفاظ بما يشكل أصواتها من الأحداث
- تناسب الحروف المتماثلة فب القرآن الكريم

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية

المبحث الأول: التفسير التحليلي لسورة الحاقة

المبحث الثاني: حسن مجاورة السورة مع السورتين السابقتين

المبحث الثالث: حسن مجاورة هذه السورة مع السورتين اللاحقتين

خاتـــــــــــمة

قائمة المصادر و المراجع

## مقدمـــــــة

القرآن الكريم كتاب الله الخالد دعامته التوحيد و موضوعه الاصلاح أنزله الله بلسان عربي مبين و نزّله في ثلاث و عشرين سنة في وقائع شتى و أحداث متنوعة فعالج هذه و تلك بأنواع من الأساليب وألوان من الفنون و الضروب بين ايجاز و اطناب و قصة و مثال ، سؤال و تقرير ثم بعد هذا جمع القرآن كسفر واحد برواية رسول الله صلى الله عليه و سلم – عن جبريل عليه السلام – عن ربه مبتدئا بحمد الله تعالى منتهيا بالتعوذ من شر الجنّة و الناس.

و ترتيب القرآن الكريم على هذا الشكل توقيفي لا شبه فيه مما يجعلنا في غنى عن مراجعة بعض الأقوال المنتحلة روي الامام أخمد عن عثمان بن ابى العاص أنّه كان جالسا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا شخص ببصره ثم صوبه ثم قال : آتتي جبريل فأمر أن أضع هذه الآية هذا الموضع من السورة "انّ الله يأمر بالعدل و الاحسان و اتاء ذي القربى" فكيف يأمر بوضع آية في موضع معين من السورة معينة إذ لم تكن هناك سورة معروفة مرتبة من بينها هذه السورة التي كانت تنقصها هذه الآية و روى الامام مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قوله ما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء أكثر مما سألته عن الكلالة حتى طعن بأصبعه في صدري و قال تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء فهل بقي شك في أنّ الآيات لم تكن مرتبة ترتيبا توقيفيا و قديما قال الأئمة أنّ السورة الواحدة مهما تعددت قضاياها فهي كلام الله يتعلق أوله بآخره و يترامى

بجملته الى غرض واحد و القائلون النيسابوري و الرازي و أبو بكر بن العربي و برهان الدين البقاعي و غيرهم كثير.

أما في العصر الحديث ، و بعد مطالعتي السريعة للكتب التي تتحدث في مثل هذه الموضوعات ففي البعض من هذه الكتب يرى أصحابها أنّ الانشغال بدراسة العلاقة بين السورة و ترتيبها في القرآن لا فائدة منه و بعضهم ينفي أن تكون هناك علاقة تربط بين السور فضل عن وجودها بين أجزاء السورة الواحدة.

و تعد التفاسير عماد هذا الموضوع اضافة الى كتب البلاغة و البيان أما كتاب المحدثين مثل و هذه المواضيع تحث عناوين شتى كالوحدة الموضوعية و التنافس و التناسب و التصوير الفني ، وكان سيد قطب رحمه الله يكاد يكون الوحيد ضمن زمرة قليلة أمثال الامام الزمخشري و سعيد خوى رحمهما الله.

فما هو التناسب ؟ و كيف يكون في القرآن الكريم و للإجابة عن هذه التساؤلات وارتأيت أن تكون خطة البحث كالتالي تحتوي على مقدمة و مدخل و فصلين ، عنونة الفصل الأول بالخطاب و كان يحتوي على سبع مباحث جاء في المبحث الأول الالتفات ونماذج الالتفات في القرآن الكريم و المبحث الثاني الحذف و نماذج للحذف في القرآن الكريم و المبحث الثالث مجاورة المعاني داخل السورة الواحدة نموذج سورة تقدم مواضع السورة مع مقاطع السورة ، و في المبحث الرابع مناسبة الألفاظ للمعنى المراد و استعمال الشارد من الألفاظ و الفاصلة القرآنية عنوان الجملة و تطرقت فالمبحث السادس الى تناسب

النغمة الصوتية للخطاب هيكل و توزيع النغمة الصوتية للخطاب أما المبحث السابع تصوير اللفظ على هيئة المعنى و مقابلة الألفاظ بما يشكل أصواتها من الأحداث و تناسب الحروف المتمثلة في القرآن الكريم أما الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية لسورة الحاقة.

و من بين المصادر التي اعتمدتها أدبية الخطاب لسليمان عشراتي و أسرار البلاغة و دلائل الاعجاز لعبد القاهر جرجاني تفسير ابن الكثير و من طبيعة الأمر أن كل بحث لا يخلو من الصعوبات وهذه الصعوبات، و هذه الصعوبات لا تخرج في مجملها عن تلك التي يتلقاها أي باحث و تتمثل في صعوبة اختيار الكتب المناسبة للموضوع لأن البحث في القرآن الكريم يشد صاحبه حيث يضع نصب عينيه حقيقة علمية لأنه أشد جدارة بالاهتمام والعناية.

و في الأخير فما هي الا محاولة الا بعد اسداء الفضل و المنة لأستاذي المحترم الذي استقبلني بصدر رحب و لم يبخل عنى بنصائحه و ارشاداته القيمة ، الدعاء العريض ، المضمخ و الاحترام و الاكرام الى كل من علمني حرفا منذ نعومة أظافري حتى صارت طالبة تكتب حول موضوع علمي.

## علم المناسبات

علم المناسبة علم جدير بأن يكون قواما للتفسير كيف لا و قد أضحى لزاما أن المعاني لا تتضح الا بالنظر الشامل و التفحص الكامل ، فانك ان أردت أن تصف لأحد منظرا ما لا يعرفه ، أو جسما لم يسبق له أن شاهده لا يمكنك أن تفصل أجزاءه دون توضيح الشكل العام .

فاذا أخبرته عن صفة الفيل مثلا في أيام متفرقة ، بأن و صفت له الخرطوم ثم الذيل ثم الجثة بعد ذلك فان هذه الأجزاء ستندثر في ذهنه أما ان عرفته بالشكل ككل فالصورة سترسم في ذهنه بكل وضوح قال ابن العربي في سراج المريدين "ارتباط أي القرآن بعصهما ببعض حتى تكون كالكلمة متسقة المعاني علم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل في سورة البقرة. ثم فتح الله لنا فيه، فلما لم نجد له حمله ختمنا عليه و جعلناه بيننا و بين الله [1] وفائدة ذلك كله جعل أجزاء الكلام بعضها أخذ بأعناق بعض. فيقوى بذلك بصير التأليف حالة البناء المحكم المتلائم الأجزاء.

يقول السيوطي ذكر الآية بعد الآية اما أن يكون ظاهر الارتباط بتعلق الكلم بعضه ببعض و عدم تمامه بالأولى فواضح و كذلك اذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البدل و اما لا يظهر الارتباط ...[2]

[1] **الاتقان في علوم القرآن**: السيوطي . تحقيق **أبي** الفضل ابراهيم المكتبة العصرية ، بيروت **دط**. ،1988 ، **ص** 323 [1]
[2] مرجع نفسه **الصفحة** 324 .

## المناسبة لغة

جاء في مادة نسب نسبا و نسبه الرجل ، وصفه و ذكر نسبه و ناسب مناسبة شاركه في النسب و كان قريبه ماثله و شاكله و النسبة ،القرابة و هي ايقاع التعلق و ارتباط بين الشيئين اسم تفضيل يقال هذا الشعر أنسب من ذلك أي نسب [1] و جاء في لسان العرب [2] النسب هو المصاهرة و القرابة قال تعالى : " وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا "[3].

و من هذه المناسبة في العلة في باب القياس ، الوصف المقارب للحكم لأنه اذا حصلت مقارنته له ظن عند و جود ذلك الوصف وجود ذلك الوصف وجود الحكم و لهذا قيل المناسبة أمر معقول اذا عرض على العقول تلفته بالقبول و كذا المناسبة في كل شيء.

## المناسبة اصطلاحا

يقول الزركشي : المناسبة في فواتح الآية و خواتمها مرجعها الى رابط بينهما عام أو خاص : عقلي أو حسي أو خيالي و غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب و المسبب و العلة و المعلول و النظريين و التلازم الذهني و نحوه أو التلازم الخارجي.[4]

التناسب اصطلاحا هو العلاقة الرابطة بين آيات القرآن الكريم و موضوعاته سواء كانت الرابطة أو العلاقة بين جملة و جملة و آية و آية موضوع .و موضوع السورة أو مجموعة سور سواء كانت هذه العلاقة موضوعية أو بيانية أو بلاغية أو صوتية أو بنيوية المهم أن تساهم في ايجاد نسق عام بشكل وحدة فنية متزنة تعطي السورة الواحدة أو مجموعة السور لونا من الألوان فتصبح سورة واحدة تتعدد ألوانها و تتفق أجزاؤها.

---

[1] لسان العرب : لابن المنظور الافريقي ، دار المعارف بتونس،ط 1سنة 1299ه (نسب).
[2] م ن ص 55.
[3] الفرقان -54-
[4] البرهان في علوم القرآن :الامام الزركشي ، تحقيق أبي الفضل ابراهيم - القاهرة- دار الحديث 1427.

قال فتحي الدريني : كل متسق لا تناقض بين جزئياته مع كلياته : وبناء على القاعدة الأصولية و التى تقصي أن المناسبة هي ربط الحكم به مظنة تحقق حكمة الحكم ، و بناء على هذا الشرط لا يصلح التعليل بالأوصاف التي لا مناسبة لها و لا ملائمة بينها و بين الحكم. لكون الخمر و سيولتها و طعمها و التي تسمى بالأوصاف الطردية أو الاتفاقية .[1]

و هذه الروافد التي أخذتها في هذا التعريف بلاغية كانت صوتية أو غيرها كما جاء في التعريف نجعل هذه الوحدة التناسبية وحدة متوازنة متكاملة تضفي على السورة الواحدة أو مجموعة السور لونا من ألوان يجمعها ، و اذا اعتبرنا أن كلام عزالدين بن عبد السلام : "الذي يقض بمنع التكلف في ايجاد العلاقات الوهمية بين آيات القرآن الكريم " فانه قيد واجب و هو حسن الربط حسب الدواعي ، و ما كانت آيات القرآن الكريم لتكون أشتاتا مبعثرة انّها كلام الله تعالى و لقد خلق و أنزل كل شيء بقدر و تفكك القرآن الكريم يعنى العبث و الله منوه عنه "لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق و لكم الويل مهما تصفون ".

## التناسب العام

## دراسة أسلوبية

البيان و المعاين البديع هي محيط الذي يعده كاتب أو أديب بكل ما فيه من وسائل المقدرة و البناء و أي قطعة فنية بشكل بنّاء لنباته كلمات فصيحة البلاغة و شكله المميز هو الأسلوب أو الطريقة التي صيغ بها[2]. و بعد هذا يحكم على البناء بالجمال أو بالرداءة بالكمال أو بالنقص و الذوق السليم هو العمدة في معرفة حسن الكلام و تمييز ما فيه من وجوه البشاعة و مظاهر استكراه و الألفاظ أصوات و يشترط في فصاحة التركيب أن يسلم

[1] الوجيز في الأصول عبد الكريم زيدان بيروت ط 3ا اص 206 .
[2] م ن ص 208 .

من صعف التأليف كخروج الكلام عن قواعد اللّغة المطردة كرجوع الضمير على متأخر لفظا و رتبة في قول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

وَلَوْ أَنَّ مَجداً أَخلَدَ الدَّهْرَ واحِداً  مِنَ النَّاسِ، أَبقى مَجْدُهُ الدَّهرَ مُطْعِما*

فان الضمير في (مجده) راجع الى مطعما و هو متأخر في اللفظ و في الرتبة لأنه مفعول به.[1]

كما يشترط أن يسلم التركيب من تنافر الكلمات و قد اشتهر قول الشاعر :

*وَقَبرُ حَربٍ بمكانٍ قَفرٍ  وَلَيسَ قُربَ قَبرِ حَربٍ قَبرُ*

و هو بيت لا يمكن لأحد أن ينشده ثلاث مرات متواليات دون أن يتعتع.

هذا إضافة الى سلامة التركيب من التعقيد اللفظي و المعنوي على السواء فيكون الكلام واضحا يتهيأ للفهم من أوله الا اذا دعت الى ذلك الحاجة اذ ليس الكلام كله يفهم من الوهلة الأولى بل هناك ما يستدعى أعمال الفكر و البلاغة على تعدد تعاريفها فهي تأدية المعنى الجليل بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب مع مراعات المقام و أهل المقال الذي يوجه اليهم الخطاب[2] .

غير أن البلاغة لفظ و معنى و تأليف للألفاظ يمنحها قوة و تأثير و حسنا التركيب واللفظي و المعنوي و هو بدرجة تدرج الألوان عند الرسام.

و هناك ألفاظ لا تحسن موقعا الا في حالات نادرة من ذلك أيضا لقطة (أيضا) فقد كره الأدباء هذه الكلمة وعدوها من ساقط الكلام فلم تجربها أقلامهم في شعر أو نثرا حتى ظهر من بينهم قال :

---

* هو مطعم **بن عدي** أحد رؤساء المشركين و كان يذّب عن النبي صلى الله عليه و سلم

[1] **أسرار البلاغة** :عبد القاهر **جرجاني**. تحقيق السيد محمد رشيد رضا .دار المعرفة بيروت ، ص 224

[2] **البلاغة الواضحة** علي الجارم و مصطفى أمين **دار المعرفة**ط 17 ديوان دار النشر ص 09

رُبَّ و رقاَء هَتُوفٍ في الضُّحى ذات شَجْو صَدَحَتْ في فَنَن
ذكرتْ إلفاً ودهراً ماضيـــــاً فَبَكَتْ حُزْنَاً فَهَاجَتْ شجنـي
فَبُكَائي رُبَّما أرَّقَـــــــــهَا وبكْاها ربمَّا أرَّقنـــــــــي
ولقد تشكو فما أفهُمَهـــــا ولقد أشكو فما تفهمُنـــــي
غير أنَّي بالجَوَى أعرفُهَـــا وهي أيضاً بالجَوَى تعرفُنـــي

فوضع الشاعر أيضا هذه اللفظة المنبوذة في مكان لا يتطلب سواها و لا يتقبل غيرها و كان لها من الروعة و الحسن في نفس الأديب ما يعجز عنها البيان لها و نفس الكلام ينطبق على كلام فيه حسن في نفسه جاء في غير مكانه و القرآن الكريم هو الوحيد الذي يأتي فيه الحسن بكل أنواعه من حسن لفظ و روعة مكانه و جمال معنى وحسن موضعه و هذا ما نتطرق اليه بإذن الله تعالى .

## تنوع الأساليب في القرآن الكريم

ان الدارسين لقضايا العجاز في القرآن الكريم لا تتجاوز أعمالهم في معظمهم آيات محدودة أو سور منها محدودة ، فالقارئ محتاج الى فائدة عقلية و متعة وجدانية و لا فائدة في متكرر الا تذكرة و لا متعة فيه الا ناقصة عن حالة جدتها. ان القرآن كل القرآن يمتاز بالجلال و الجمال في بعضه ، و في كله فهو كالدرر ان نظم سمي عقدا و ان النثر سمي لؤلؤا منثورا ، أو كفص من قطعة ماس تغنيك زاوية نظر واحدة عن كله بل كما حولت زاوية نظرك تهيأت لك رؤية جديدة و أشكال أخرى و ألوان أزهى[1] و أسلوب القرآن الكريم أوسع و أشمل مجالا و دقة و تنوعا و تفاوتا ، أنّها أسالب تستهويك سلاستها تروق منك مسمع و تثير المدمع أنها أساليب القرآن التي لم تتحول عبر العصور و لا نزعم أن هناك

[1] الأصفار المقدسة في الأديان السابقة : علي عبد الواحد وافي. دار النهضة ،مصر ط.1. ، ص 16 .

من يستطيع مصادرة أساليب القرآن في تصنيفات محدودة و معدودة اذ هي من التنوع والاعجازية بحيث لا يمكن لأي منهج اجرائي أن يقطع بأنواعها و بأصنافها مع ذلك اصطناعا لجرائية رأينا أنها تلائم منهجنا فقد افترضنا أن أسلوبية القرآن تتوزعها مستويات فنية ثلاثة [1] .

- الأسلوب العلمي (التقريري)

- الأسلوب الخطابي (الأدائي)

- الأسلوب الأدبي (التصويري)

و هي في مجملها قد أعجزت البيانيين و اللغويين و المشرعين في حسن تأتيها ودقة معانيها و جمال مواقعها .

فاذا كان أسلوب البشر لا بد للبليغ فيه من التفكير في المعاني التي تجيش بخاطره و أن تكون صادقة ذات قوة و قيمة يظهر فيها أثر الابتكار و سلامة النظر و دقة الذوق فان كلام الله تعالى يحمل كل ذلك و زيادة" وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ "[2] .

يقول صاحب اعجاز القرآن[3] نعتقد أكثر ما جاء في القرآن الكريم كان جديدا في اللغة لم يوضع من قبله ذلك الوضع و لم يجري في استعمال العرب كما جراه فهو يصب اللغة صبا في أوضاعه لأهلها لا في أوضاع أهلها [4] .

## الأسلوب العلمي التقريري في القرآن الكريم

اذا كان الأسلوب العلمي هو أهدأ الأساليب و أكثرها احتياجا الى المنطق السليم والفكر المستقيم لأنه يخاطب العقل و يشرح الحقائق و قد يشمل التقنيين و التشريع ، فانا

[1] لمن ص 17
[2] البقرة الآية 282
[3] وحي القلم : مصطفى صادق الرافعي. الجزائر، مكتبة أنيس ج 3 ص 516.
[4] اعجاز القران الكريم : محمود شلتوت. دار القاهرة ،ط 1 السنة 1944 ص 255 .

نقصد بالأسلوب التقريري في القرآن تلك المواقع التي شرّعت أو أبانت أحكاما أو وضعت قواعد و أسس في مجال العبادة أو الأخلاق أو السلوك العام و التي جاءت الخطاب القرآني الاعجازي فيها على نمط جمالى مباشرة أكثر تركيبة فنية لم تعيب المعنى و لم تغمره في حالة من التحسين اللفظي الذي يغطي على المعنى و لاكن توازن في الموقف العلمي الشرط التوصيلي التبليغي الاعجازي مع وضوح القصد القرآني تشريعا.

الأسلوب العلمي يزين بزينة الأسلوب البياني و يصاغ صياغة خطابية و التعبير التشريعي في القرآن حيث تتجلى الدقة العجيبة في الصياغة القانونية حتى ما يبدل لفظ بلفظ و لا نقدم فقرة عن موضعها أو تأخر و حيث لا نعطي هذه الدقة المطلقة في الصياغة القانونية على جمال التغيير و طلاوته حيث يربط التشريع بالوجدان الديني ربطا لطيف المدخل عميق الايحاء قوي التأثير دون الاخلال بترابط النص من ناحية الدلالة القانونية ... كل ذلك لأن الغرض يحرفه لفظ واحد و لا ينوب فيه لفظا على لفظ و لولا العجاز ما حقق الدقة التشريعية المطلقة و الجمال الفني المطلق على هذا النحو الفريد [1]

هناك نموذج ثاني يقول الله تعالى : "يا أيها الذين ءامنوا أنفقوا مما رزقناكم قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه و لا خلة و لا شفاعة ".[2]

فهذه الآية تأمر بالإنفاق و هو قرض حسن مع الله. الأمر بالإنفاق يسلك مناح عدة و يأني على طرق مختلفة كما أن الانفاق ضوابط تقننه و تحدده و في هذه الآية ترهبه بعدما كان الطلب ترغيبا ، يقول الدكتور سليمان عشراتي حول هذه الآيات الصيغة التحذيرية أعلاه تواترت على صورة بنائية تأكيدية و هكذا يترادف النفي مرات ثلاث (لا بيع و لا خلة و لا شفاعة) فالخطاب يثبت السياقة بالنفي المتلاحق بتجريد الموقف من سائر أوجه السماحة أو الشفاعة التي قد يتوهم المعنى (القابض) أنه سيقتدى بها من موقف الحساب ،

[1] في ظلال القرآن : السيد قطب. دار الشروق،ط 15 ،السنة 1988 ص 334 .
[2] 254.البقرة

فالمرجعية التي تصدر عنها تصدر عنها أدبية التحذير هنا تتقاطع من منطق الحياة القائم على الوسائط و التوسلات و هو منطق لا يصمد أمام صرامة التقويم اتى جاء الخطاب يحذر منها [1] .

## الأسلوب الأدبي

و الأسلوب الأدبي عند أهل البيان هو أن الجمال أبرز هاته و أظهر مميزاته و منشأ ذلك الخيال الرائع و محاولة الباس ما كان معنويا و محسوس على سبيل المثال لها تعريف علمي واحد دقيق غير أنها عند الأديب تعاريف عدة فالمتنبي[2] مثلا يراها طارق ثقيل فيقول الأبيات المشهورة :

وزائِرَتي كَأَنَّ بِها حَياءً " " فَلَيسَ تَزورُ إِلّا في الظَلامِ
بَذَلتُ لَها المَطارِفَ وَالحَشايا " " فَعافَتها وَباتَت في عِظامي

أُراقِبُ *وَقتَها مِن* غَيرِ شَوقٍ " " مُراقَبَةَ المَشوقِ المُستَهام [3] *

كما أنّ الغيوم لا يراها ابن الخياط كما يراها العالم بخارا يحول الى الماء و لكنه يراها :

كأن الغيومَ جُيُوش تَسُومُ  من العدْل في كلِّ أرض صلاحا
إذا قاتل المحْل فيها الغَمامُ  بصوب الرِّهام أجَادَ الكفاحـــــــا
يُقَرْطِسُ بالطَّلِّ فيه السِّهامَ  ويُشرِعُ بالوَبْلِ فيه الرِّماحـــــــــا
وسلَّ عَلَيْهِ سُيوفَ البرُوقِ  فأثخَن بالضرْب فيهِ الجراحـــــــا
تُرَى أَلْسُنُ النوْر تُثنى علَيْهِ  فَتَعْجَبُ منهن خُرْساً فِصَاحـــــــا[1]

[1] أدبية خطاب القرآني سليمان عشراتي جزائرب 3سنة 1998 ص 324 .
[2] علي الجارم مصطفى الأمينمس ص 31.
[3] ديوان المتنبي دار بيروت للطباعة و النشر بيروت .1983
* المستهام = الخاق * .

و ان كنا نعجب من حسن هذا التصوير و طلاقة الخيال فيه فانّ عجبنا يزول و نحن نتحول كتاب الله تعالى في قوله : " وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ" .[2]

فالهمود درجة بين الحياة و الموت و الاهتزاز يعترى النبتة كما يعتري الانسان والربو هو حركة عجيبة تؤذن سريان الحياة المتأني و كل هذه الملاحظات سجلها القرآن الكريم قبل أن تلتقطها عدسات الملاحظين التي ترقب النبتة عدة أيام بل عدة شهور فهذه سلاسة في التصوير و سلامة الألفاظ و انقياد المعنى الى الأذهان و كأن الخطاب هنا عام يخاطب الفطرة في الانسان و أمعن الى الكلمة فهي فرض عليك أن ترى و قد كنت لا محالة رأيت و تتحداك كأنك لم ترى كان هذا نموذج حول منظر متكرر صيغ صياغة حتى كأنها حديث [3]

هناك نموذج أدبي تصويري آخر لقد كان الرسول صلى الله عليه و سلّم في مكة ضيق صدره حزين النفس من المعارضة و استمرار العناء و توالي الإيذاء له و للمسلمين مصداقا لقول الله تعالى: " وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ"[4] و قال كذلك : " *فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا* " [5]

و صاحب هذه النفسية مشغول بنفسه لا يستطيع أن يتلقى تشريعا مكا ذكرنا سابقا و لذلك في هذه الآيات تسرية و ترفيها عن الرسول صلى الله عليه و سلم قال تعالى :

" ن *وَالْقَلَمِ* وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ " [6]

---

[1] ديوان ابن الخياط دار النشر مجمع اللغة العربية 1377ه 1958م
[2] الحج الآية 51
[3] **مس ص** 34
[4] الحجر الآية 97
[5] الكهف الآية 06
[6] **القلم** الآيات 1-2-3

و قال:" إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ "[1]

فقد جعل الله هذه الآيات القصيرة مستودعة معاني التسلية و الصبر و سعة الأفق بألفاظ هادئة هادفة مصحوبة بتلك النغمية الايقاعية المترددة بين اللطف و الحنين (يسطرون بمجنون عظيم ) و بين قوة الموقف و وجوب الثقة في الله كما رسمتها ايقاعية.[2]

الكوثـــــر

أنحـــــر

أبتـــــر

## الأسلوب الأدبي التصويري

أما الأسلوب الأدائي التصويري الخطابي هذا ففيه تبرز قوة المعاني و الألفاظ و قوة الحجة و البرهان ، و الخطيب يعمل على ما في وسعه للوصول الى قرارات النفوس و من أبرز مميزاته استعمال المترادفات و ضرب الأمثال و اختيار الكلمات الجزلة ذات الرنين

و تعاقب ضروب التعبير فتكون مواطن الوقف فيه قوية و للعرب في ذلك الباع الطويل نقتصر في ما يلى على هذه القطعة الخطابية – علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه – لمّا أغار سفيان ابن عوف الأسدي على الأنبار و قتل عامله عليها و هذا قوله ... فواعجبا من جد هؤلاء في باطلهم و فشلكم عن حقكم فقبحا لكم حين صرتم غرضا يرما يغار عليكم و لا تغيرون و تغزون و لا تغزّون و يعصى الله و ترضونه [3] .

[1] الكوثر
[2] مس ص 40
[3] مس ص 17

و الأسلوب الخطابي الأدائي في القرآن الكريم فضلا عن قوة جرسه و حسن صياغته قانه يفتح عينيك على مشاهد لا تعرفها من قبل حتى كأنك تراها و صف الجنة كأنك بها تجول أو وصف النار كأنك تحوم أو وصف لك يوم الحشر يقول عزّ وجل : " فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ" [1]

يقول السيد قطب – رحمه الله – : (و نحن أقرب اليه منكم ) ... و أنتم تنظرون الى المحتظر لا تستطيعون رد الحياة اليه و فراقه عزيز و هذا التصوير يلقي الروعة والرهبة و الخشوع كما يقول حول هذه الآيات لكن التصوير هنا و التخيل يكاد يجعل هذه الحقيقة المعروفة جديدة مفاجئة مرهوبة (فلولا ان كنتم غير مدينين) ان كنتم طلقاء لا تدينكم قوة ترجعونها ... ان كنتم قادرين ... و فيه ومضة ينتقل مشهد الاحتضار الى مشهد البعث فيلخص الموقف الذي فصله و بعد أن ينتهي الاستعراض المجمل تكون النفس متهيئة الايمان الوثيق *إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ* [2]

و بصدد حديثنا عن تنوع الأساليب في القرآن الكريم فان القرآن الكريم و ان كان في عامّته قد نحت سوره منحى أسلوبيا تميزت به شخصياتها بحيث بات للسورة أسلوب أدائي معروف فاذا ما أخذنا سورة الاخلاص أو الكوثر أو النجم أو الرحمن مثلا فإننا سرعان ما نتبين التسلسل الخطابي المميز و يتمثل عادة في بنية الخطاب و في زمنه الذي نجده غالبا يربط بين الأحداث أو في منحاها التقريري المرتبط بترسيخ مثل التوحيد و يتمثل أيضا في الفنية و الجرسية و في المنحى المضمون في السورة على أنّ هناك ما تتعدد مقاصدها لكنّ

[1] الواقعة 83-94
[2] الحديد الآية 95 .

الوشاح الأسلوبي العام يظل يجليها بهوية جمالية واحدة و هذا نسق كان موجودا عند فحول الشعراء.[1]

[1] مشاهد القيامة في القرآن : سيد قطب .دار الشروق ، مصر ،ط 7 ، السنة 1989 ، ص 126.

## المبحث الأول : بعض المقومات الخطابية

على اختلاف النهج القرآني في الخطاب عن النهج الانساني فقد كان كافيا لاستجابة جميع متطلبات المجتمع الانساني النفسية و التشريعية المتمثلة في مصالح العباد ضمن اطار خطابي يضمن الاقناع و التبليغ في آن واحد و الأدبية القرآنية تمثل انزياحا متعاليا عن النماذج القبلية و البعدية لعصر البعثة و مثول الظاهرة القرآنية ببعدها الاعجازي الثابت أعطى للسنن بيان العربي جمالية مفتوحة على التنويع و التجديد ضمن بيان مركزي متمحور حول تعبيرية الخطاب التي أضحت مرجعية الالهام و التذوق بقياس لبيداغوجية الأمة العربية في مستوياتها التقليدية و الحديثة على حد سواء [1] .

هذا على الرغم أن القران موجه الى فئات و حشود تختلف نفوسها باختلاف أنفاسها و لا يمكن لأي خطاب أو خطيب أن يبلغ جميع ذلك منهم بسبب الانفعال الانساني والخلفية الثقافية و النفسية لكل خطيب أما القرآن الكريم فمجازيته تصوغه في خطابية توصيلية واقعيتها روحية مصهورة بحس بريء من شوائب الانفعال الذاتي المتقلب المحكوم بحاجة النفس و الأهواء و المقاصد الدنيا و ذلك مما يثبت و يدل على صحة ما ذهبنا اليه.

و هذه المقومات التي نحن بصدد الحديث عنها لا يمكن حصرها و لكن نكتفي بالإشارة الى مقومين اثنين فلمّا كان الالتفات و الحذف ظاهرتين أسلوبيتين لافتتين في القرآن العظيم فسأقف على بعض المواقف منها ابراز لخصوصية أدائية كان الخطاب العربي عامة يصدر عنها و لعلّ ما غرف بالتعدية في مطالع القصائد العربية هو نوع من الالتفات الذي كان يباشر به أصحاب القول الجميل أغراضهم[2] الأمر الذي يبين أخذ القرآن بأسلوب الالتفات ان كان منه ذلك سير على نهج سنن عربي لكنه سمرقديا بحيث تبين لنا مواقف الالتفات فيه مدى الجمالية الاعجازية التى باشر بها القرآن الكريم مواقف الالتفات و الحذف

[1] سليمان عشراتي م ن ص 398
[2] سليان عشراتي م س ص 400

كما سنبين و يشهد لما ذهبنا اليه الكثير من كلام العرب و القريب من ذلك ما اصطلح عليه صاحب دلائل الاعجاز بالفصل و الاستئناف م نمثل بهذه الأبيات لابن الدمينة :

*أبيني* أفِى يُمنى يَدَيكِ جَعلتِنى فَأَفرَحَ أَم صَيَّرتِنى *في* شِمَالِكِ

تَعاللْتِ كي أشْجَى، وما بِكِ عِلَّةٌ تُرِيدِينَ قَتْلِي، قد ظَفِرْتِ بذلـكِ [1]

يقول الجرجاني " أنظر الى الفصل و الاستئناف في قوله قد ظفرت بذلك "[2]

## 1. المقوم الأول الالتفات

الالتفات هو الانتقال المفاجئ من صيغة خطابية الى صيغة خطابية أخرى أو من موضوع الى موضوع أخر يقتضيه السياق في جملته أو في جزئية منه أو هو نقل الكلام من أسلوب الى أسلوب أخر حتى لا يحس القارئ أو المستمع بالملل و الضجر بدوام الأسلوب الواحد على سمعه [3] .

و هذه الالتفاتة الى الالتفات انما حضت بالبحث ابتداء لأنها من أهم الأسباب المقتضية الى التنوع في الأساليب و فيه أقسام عديدة يجدر بنا أن نشير اليها ليتضح المقال [4] .

[1] ديوان ابن الدمينة، تحقيق أحمد راتب **الفاخ. دار العروبة**، القاهرة 1379ه .

[2] **دلائل الاعجاز** : عبد القاهر الجرجاني .مطبعة الأنيس ،بيروت،سنة ،1991 ، ص 398 .

[3] **الامام الزركش**مس ص 314.

[4] سليمان عشراتي م س ص 400 .

## 2. نماذج للالتفات في القرآن الكريم

الالتفات الخطابي يكون من المتكلم الى المخاطب و وجهه حث السامع على الاستماع مع الاقبال كقوله تعالى : " مَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" [1] فاذا ألغينا هذه الالتفات سيصبح السياق كالتالي : و ما لي لا أعبد الذي فطرني و اليه أرجع والفارق هنا ن الصيغة القرآنية في هذا المقام عممت الحكم برجوع الناس أجمعين الى الله تعالى على أن الدلالة (ترجعون) الجمعية بعد ايقاعية جمالية تنسجم بها الآية من نغمية السورة.[2]

و هناك دقيقة أنّ لا بد من الاشارة اليها و هي أن قوله تعالى و اليه أرجع بحمل معنى اليأس و الاستغناء و الاعراض عن المخاطب فكأنك تقول مالي و مالك حذرتك لكنى راجع الى الله ثم تتركه الى سبيله أن تدع لديه فرصة للتأمل أو المراجعة أما قولك اليه ترجعون فيه اشارة الى أن مصير المخاطب و المخاطب واحد و اشراكه في المصير جزء من اشراكه في ما قبل المصير فتحدث نفسه بعد انتهاء الكلام و ما دام مصيرنا واحد قد بكون خطابه صادفا و قد يؤمن بعد ذلك و الفصل في ذلك كله لحرفي (و- ن) فقط في ترجعون و الالتفات يكون كذلك من الخطاب الى الغيبة و هو كثير في القران الكريم منه قوله تعالى : " حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ" [3] .

فالخطاب القرآني يعتمد على التنوع للحكمة و النصيحة و يعدد بعض المواضيع للبيان و الفضيحة كقصة بنى اسرائيل كما يهدف هذا التنوع الى تناسب السياق و سنوضح ذلك كله بإذن الله تعالى هذا مع اعتبار ما يتميز به القرآن في الخطاب بتلك القصدية

[1] يس 22
[2] م ن ص 401
[3] يونس الآية 22

المتمثلة في حيويته و قدرته الفائقة مباشرة الموضوعات و فق رؤية اقناعية و جمالية ذلك كله بعيدا عن التفصيلات الفرعية أو الخارجية التي تبعد بالسردية القرآنية عن موضوعها [1]

و انتقال الصيغة القرآنية من وضع أسلوبي الى آخر حسب مقتضيات المقام أساليب وأشكال متعددة فهناك النقلة المفاجئة التي ان لم يتدبرها الذهن لا يعرف لها سببا و مثل هذا سبب اشكالا قديما و حديثا للمتهمين بهذا الفن فالانتقال من السياق الى أخر لابد له تناسبا يقتضيه ظاهرا أو خفيا فعلى سبيل المثال عندما توسطت هذه الأبيات الطى تطمئن رسول الله صلى الله عليه و سلم بحفظ القرآن الكريم و أن لا يعجل به لأن الله يحفظه و هي الآيات : " لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ "[2] .

مع أن باقي السورة تتحدث عن القيامة من أولها الى آخرها عندها وقف الكثير [3] و قد ذكر هذا الوقوف و العجز و هذا التنوع في الأساليب من مظاهر الالتفات و للالتفات حلاب كثيرة لا يهم البحث كثيرا تقصيها و لكن نشير الى بعض أسبابه فله فوائد عامة كالتفنن و الانتقال من أسلوب الى أخر و البيانيون يقولون انّ الكلام اذ جاء على أسلوب واحد و طال حسن تغيير الطريقة ان المناسبة أن الانسان كثير التقلب فانه يكون غائبا فيحضر كلمة واحدة أخر يكون حاضرا فيغيب[4]

قال الله تعالى : " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" تنبه السامع و حضر قلبه فقال " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " [5] .

[1] الامام الزركشي م س ج 3 ص 318.
[2] القيامة الآية 16-17-18-19.
[3] الامام الزركشي م س ج 3 ص 314.
[4] الامام الزركشي م ن ص 319.
[5] فاتحة الآية 3-4.

## المبحث الثاني : الحذف

### المقوم الثاني (الحذف)

يدخل ضمن ذلك التنويع الحذف و هو مظهر اقتصادي فله ميزات عديدة في تنويع الكلام و لذة الاستطناب و التفحيم و الاعظام .ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها الا و حذفه أحسن [1] .

و الحذف و هو اسناد الفعل الى غيره لا يجوز الا بدليل احتيج الى ذكر دليله والدليل تارة يدل على محذوف المطلق و تارة على محذوف معين كقوله تعالى : " وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ"[2] و هو أنواع كثيرة فالحذف يجعل الكلام يتنوع بتنوعه و هو ينقلك بحذف لفظ أو تحويل معنى الى عالم آخر تفكر فيه مليا مما يسبب للقارئ فاصلا زمنيا ينسيه (روتين)

أ و رتابة الخطاب و هو كذلك قفز أسلوبية قل ما ينتبه اليها و هو فضلا عن كونه لازما فنيا فهو ضرورة بلاغية لا يسد ثغرها سواه و يقول الجرجاني كذلك الحذف باب دقيق المسالك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فانّك ترى به الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الافادة أزيد للإفادة [3] . و نمثل لذلك بقول الأقيشر في ابن عم له سأله فمنعه و لطم وجهه بعد ذلك فقال :

سَرِيعٌ إلى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ وَلَيْسَ إلى دَاعِي النَّدَى بسَرِيعِ

حَرِيصٌ على الدُّنيا مُضيعٌ لدينه و ليس لِما في بيته بمُضِيــعِ [4]

[1] أسرار البلاغة عبد القاهر جرجانيمس ص 366 .
[2] يوسف الآية 82.
[3] دلائل الاعجاز عبد القاهر جرجاني ص 150.
[4] ديوان الأقيشر الأسدي دار النشر بيروت سنة 2003.

فأنعم بذلك الاستئناف من وصف حالة الحاضر الى الانتقال بليس و ليس [1] الحذف مدخل دقيق و له ضوابط وضعها العلماء و تمنع من بعض الانزلاقات و هذه الضوابط هي كالتالي :

1- أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف اما من لفظه أو من سياقه و في هذا المعنى قيل لا بد أن يكون في ما أبقى دليل على ما ألقى .

2- التقدير النحوي كقولهم في : " لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ *الْقِيَامَةِ*...." [2] انّ التقدير لا أنا أقسم لأن فعل الحال لا يقسم عليه و قوله تعالى : " تَفْتَأُ تَذْكُرُ *يوسُفَ*" [3]

و التقدير لا تفتأ لأنه لو كان الجواب مثبتا لدخلت اللام و النون كقوله : "بلى و ربي لتبعثنّ"[4]

3- اذا كان المحذوف لفظة فلا يشترط لحذفه دليل و لكن يشترط ان لا يكون في حذفه اخلال كما أن هناك مهمات متعلقة به منها [5]:

1.الأصل أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي لأن لا يخالف الأصل في وجهيين.

الحذف : هو وضع الشيء في غير محله

2. الحذف خلاف الأصل و يبنا على ذلك أمران

- اذا دار الأمر بين الحذف و عدمه كان الحمل على عدمه أولى
- اذا دار الأمر بين قلة المحذوف وكثرته كان الحمل على قلته أولى

3.ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها الاّ و حذفه أحسن من ذكره

---

[1] سليمان عشراتي مس ص 401.
[2] القيامة الآية 1 .
[3] يوسف الآية 85.
[4] التغابن الآية 7 .
[5] الامام الزركشي مس ج3 ص 3 .

4. مهما تردد المحذوف بين الحسن و الأحسن وجب تقدير الأحسن لأنّ الله تعالى وصف كتابه بأنه أحسن الحديث.

## نماذج الحذف في القرآن الكريم

قد يأتي الحذف على أنّ الزمان يتقاصر على الاتيان بالمحذوف و أنّ الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم وهذه فائدة باب التحذير نحو الطريق الطريق !! الله الله !! أو باب الاغراء و هو لزوم أمر يحمد به و قد اجتمع في قوله تعالى: " نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا " [1] على التحذير أي احذروا ناقة الله فلا تقربوها و( سقياها ) ا غراء بتقدير يلزم ناقة الله و جاء في موضوع التعجب و التهويل قوله تعالى في وصف أهل الجنة :" حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا" [2] فحذف الجواب فجعل الحذف دليلا على ذيق الكلام عن وصف ما يشهدونه وتركت النفوس تقدر ما شأنه و منه " فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ "[3] قال الزمخشري :

"و هذا من باب الاختصار و من جوامع الكلام المتحملة مع قلتها لمعاني الكثيرة " و الأمثلة أكثر من أن تحصى ... لكن نجزم بأن لكل من هذه المقومات الخطابية فضلا على غيرها الذي قصدنا عدم الخوض فيه و كلها وظائف تناسبية ترقى بالسياق القرآني الى الاعجازية المعجزة [4] .

يقول صاحب كتاب أدبية الخطاب القرآني الصورة القرآنية واسطة تبليغية تكثفت تعابريتها على نحو طابق فيه محور التوصيل والفنية فأن تجنى السورة التى تتبع عن خطاب هويته الأدائية نفسها فنية تعبيرية تستوعب بأصالة التنوعات الخطابية على مختلف مناحيها ، ترقى و بها فنيا ليظل الخطاب مطبوع لمقومات الأدبية القرآنية الفذة [5] .

---

[1] الشمس الآية 13.
[2] الزمر الآية 73.
[3] طه الآية 78.
[4] الكشاف الزمخشري دار الفكر مصرط1 1977 ص 213 .
[5] سليمان عشراتي م س ص 415.

## المبحث الثالث : بنية السورة و التناسب الأدائي

قد سبق الحديث عن ماهية الترابط الأسلوبي و صيغته المختلفة بين موضوعات السور القرآنية كما استنتجنا و تجلي ذلك واضحا في تباين أساليب القرآنية خاصة بين ما نزل بمكة و ما نزل بالمدينة المنورة، ما كان نابعا عن حرب أو كان ممتدا عن سلم و في هذا المبحث يجدر بنا أن نشير على سبيل الاجمال الى تناسب الوحدات الموضوعية في القرآن الكريم من حيث حسن المجاورة بين المعاني فالألفاظ و الفواصل ثم ذكر نماذج قرآنية مختلفة بما سيأتي ثم سأعرض دراسة صوتية نغمية يتجلى من خلالها التناسب في أسمى معانيه على أن يكون ذلك ما ذكرت عما يعم القرآن ريثما نلخص الى تطبيق ذلك كله على سورة واحدة تكون نموذجا و مثالا للذي أردنا.

### مجاورة المعاني المتناسبة

هناك قاعدة جليلة ذكرها صاحب الاتقان [1] و أقرها صاحب قواعد التفسير [2] نصها الأمر الكلي لمعرفة مناسبات الآيات في جميع القرآن أن ينظر الى الغرض الذي سيقت له السورة ثم ينظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات ثم ينظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب و البعد من المطلوب كما ينظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما ستتبعه عن الاستشراف نفس السامع الى الأحكام أو اللوازم التابعة له التى تقتضي البلاغة شفاء القليل بدفع عناء الاستشراف الى الوقوف عليها [3] هذا هو الأمر الكلي المهين على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن الكريم و يمكننا اضافة شرط لهذه القاعدة يتمثل في استصحاب سبب النزول كما أقره ابن دقيق و النيسابوري و الزركشي و السيوطي و ابن تميمة و تلميذه ابن دقيق و بناءا على هذه القاعدة سنطبق ذلك على سورة نموذجية من القرآن الكريم في ترابط المواضيع حتى لا يتشتت ذهن القارئ. و الموضوع عن تناسب الهلاك مع المعصية

[1] سيوطي م س ص 120 .
[2] قواعد التفسير خالد بن عثمان السبت دار ابن عفان السعودية ط3سنة 1997 ص 748 .
[33] م ن ص 751 .

و لنبدأ بسورة ق فهي من السور المكية آياتها خمسة و أربعون آية يذكر النيسابوري أن الآية :

"وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ"[1] نزلت في الرد على اليهود في زعمهم ان الله عز و جل قد خلق السموات و الأرض في ستة أيام واستراحة في اليوم السابع [2] و هذه الصورة ذات المقاطع القصيرة و النقلات السريعة تجعل اتحاد الموضوع يكاد يكون صعبا بدون التمعن[3]

[1] ق الآية 38.
[2] المستدرك على الصحيحين النيسابوري **دار المعرفة** ط 1 **السنة** 1995 .
[3] **تفسير القرآن** الكريم ابن كثير دار ابن كثير للطباعة و النشر دمشق بيروت ط 2 ص 274 .

## تعريف عام بسورة ق

سورة ق من السور المكية التي نزلت قبل هجرة النبي صلى الله عليه و سلم باستثناء الآية الثامنة و الثلاثين منها و عدد آياتها خمس و أربعون آية و هي السورة رقم خمسين في ترتيب سور القرآن الكريم ، و السورة الرابعة و الثلاثين غي ترتيب نزول السور على الرسول صلى الله عليه و سلم و عدد كلماتها ثلاث مئة و ثلاثة و سبعون وقد نزلت بعد سورة المرسلات و قبل سورة البلد و هي في الجزء السادس و العشرين من القران الكريم .

## مواضيع السورة

تتكلم السورة عن عدة مواضيع تخص العقيدة الاسلامية و هو الطابع الغالب على السورة والمحور الرئيسي الذي دارت حوله الآيات هو البعث و النشور لأنكار الكافرين له ، جاءت و سورة ق بالبراهين القاطعة و الحجج الدامغة الدالة على صدق البعث و النشور وأنهما حقيقة واقعة بعد الموت كما شملت السورة في آياتها أساليب الترغيب للمؤمنين و لمن يقترب منه و الترهيب للكافرين المنكرين ، و أما موضوعاتها التي تناولتها بالتفصيل فهي :

- ❖ تأكيد و حدانية الله سبحانه و تعالى
- ❖ تحدثت عن الرسالة و الكتاب الحفيظ و اللوح المحفوظ
- ❖ تحدثت عن البعث و النشور و يوم الحساب و أهوال يوم القيامة
- ❖ الثواب و العقاب و الجنة و النار
- ❖ تحدث عن عظمت قدرة الله تعالى و اعجازه في اعادة خلق المخلوقات و احياءها بعد موتها و كيف أنّ الله تعالى يعلم مثقال كل ذرة تنقص من جسد الميت حين يدفن و يحلل في التراب
- ❖ فيها تحذير للكافرين و اليهود
- ❖ تحدثت عن جزاء المؤمنين و ما فيه عن نعيم مقيم و أجر كبير

- ❖ تحدث عن مصير الكفار
- ❖ ذكرت أياتها مناداة ملك الموت للأموات في القبور و بعثهم يوم القيامة
- ❖ التذكير بإحاطة علم الله تعالى بخفايا الأمور و خواطر النفوس و ما يستقر في القلوب.[1]

[1] ابن كثير م س ص 215

## المبحث الرابع : مناسبة الألفاظ للمعنى المراد

هناك دقة متناهية في نظم القرآن الكريم و في ميزة ألفاظه و يمكنها بإضفاء ضلالها على المعاني و لا يتفق ذلك لأحد معرفة الا ثاقب الفكر يقول محمد الغزالي رحمه الله في تعليقه على قوله تعالى : " وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ"[1] لنتدبر هذه الجملة أنه قال : و أهلها مصلحون و لم يقل أهلها صالحون لأن الاصلاح الشخصي المنزوي بعيدا لا يأسى بضعف اليمان و لا يبالي بهزيمة الخير صلاح لا قيمة له و لا خير فيه كن صالحا مصلحا و راشدا مرشدا [2] .

فالألفاظ في القرآن الكريم ضوابط و حدود [3] و لا ينتبه لذلك الا بالتمعن و التدبر يقول عبد القادر جرجاني حول المعاني التي لا تدر الّا بالتعقل و المعقد من الشعر و الكلام لم يدم لأنه مما تقع حاجة فيه الى التفكر على الجملة، بل لأن صاحبه يعثر فكره في متصرفه [4] بهذه المعاني و ادراكا منا أن الألفاظ خدم المعاني و عجينتها التي تصاغ منها نشير الا ذلك ببعض النماذج الفذة في القرآن الكريم فالمفردة القرآنية تتسع دلالتها لمل لا تتسع له عادة دلالات الكلمات الأخرى و قد نجد غريبا من ذلك بعض اختيارات البشر في أذابهم من شعر و من نثر كالجاحظ و المتنبي مثلا : أما أن تجتمع كلها لا تختلف فذلك ما لم يتوافر الا في القرآن الكريم وحده و الجاحظ نفسه كان يقف موقفين من اللفظ و المعنى أحده أن اللفظ جزء من المعنى فهو سمة اللهو و سورة تنعكس فيها أثاره و هدا صحيح في القرآن الكريم موقفه و الثاني يرى فيه أن اللفظ مستقلا عن المعنى ولا مزية له و هذا ما عدا القرآن و السنة النبوية قد يطرأ أحيان كثيرة .

---

[1] هود الآية 117
[2] المحاور الحمس للقرآن الكريم محمد الغزالي دار الهدى الجزائر سنة 1988 ص 84
[3] الزمخشري مس ط 1 السنة 1977 ص 306
[4] عبد القاهر جرجاني مس ص 125

## استعمال الشارد من الألفاظ

حتى نستوفي هذه الفقرة بما تحتوي من عناصر فانا نبدأ بهذه الخاصية و المتمثلة في استعمال القرآن الكريم للشارد من الألفاظ و سنرى أن اللفظ سيأتي متمكنا من موضعه و لن ينوب عنه غيره من الألفاظ المتداولة و سنمثل لذلك بهذه اللفظة .

في القرآن الكريم لفظة غريبة هي من أغرب ما فيه و لا حسنت في كلام قط الّا في موقعها منه ، و هي كلمة "ضيزى" من قوله تعالى : " تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى" [1] و مع ذلك فان حسنها في نظم الكلام من أغرب الحسن و أعجبه و لو أدرت اللغة عليها ما صلح لهذا الموضوع غيرها فان السورة التي هي منها و هي سورة النجم مفصلة كلها على الألف فجاءت الكلمة فاصلة من الفواصل ثم هي في معرض الانكار على العرب اذا وردت في ذكر الأصنام و زعمهم في قسمة الأولاد فانهم جعلوا الملائكة و الأصنام بنات الله و اختاروا لأنفسهم البنين فقال تعالى : " أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنْثَى تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى" [2]

فكانت غرابة اللفظ أشد الاشياء ملائمة لغرابة هذه القسمة الجائرة التي أنكرها الله و كانت الجملة كلها كأنها تصور في هيئة النطق بها النكار في الاولى و التهكم في الأخرى و حاوا أن تنطق بالكلمة من مخارجها الصوتية و تسري بعينك ما أثبتنا و كأنّ هذا التصوير أبلغ ما في البلاغة و خاصة في اللفظة الغريبة التي تمكنت في موضعها من الفصل و وصفت حالة المتهكم في حالة انكار في امالة اليد و الرأس بهذين المدين فيها الى الأسفل و الأعلى و جمعت الى كل ذلك غرابة الانكار بغرابتها اللفظية فهذه الكلمة هي مقطعان مد ثقيل ومد خفيف و قد جاءت عقب غنتين في (اذن و قسمة) و هناك لفظ آخر جاءت بنيته اللفظية

[1] النجم الآية 22
[2] **النجم** الآية 22

مشحونة بالقيمة الدلالية التي يعزها الجانب الصوتي و لكن يصف حالة نفسية انها حالة الجبان المتقاعس [1] .

قوله تعالى :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ "[2] فثقل كلمة اثاقلتم على اللسان و هذا المد الذي يليها بست حركات يصف حالة ذلك الكسول الخمول الذي أعجزه الخوف و الجبن حتى عجز عن الوقوف و كأنه يزن ألاف الأطنان كل و هذه الأوصاف التي أخذت منا حوالي ثلاثين لفضا تحصرها هذه اللفظة اثاقلتم و هناك مفردات من نوع آخر ترسم سورة الموضوع لا بجرسه الموسيقي بل بلفظه الذي يلقيه الخيال فللألفاظ كما للعبارات ضلال خاصة يلحضها الحس البصير حيث ما يوجه اليها انتابه و حينها تستدعي صورة محسوسة تتفق لها الدلالة من جهة المبنى و من جهة المعنى . و هذا التصوير بالألفاظ شيمة العرب قديما و حديثا .

و هناك هيئة أخرى تصورها لفضة أخرى في موضوع آخر . أنّها هيئة الحذر قال تعالى : حكاية موسى " فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ" [3] فلفظة خائفا شرحت المعنى و كان شرحها كافيا غير أنّ لفظة يترقب ترسم هيئة الحذر الخائف الملتفت في المدينة الذي يشيع فيها الأمن و الاطمئنان و في العادة حالة طوارئ تخوف و خوف يترصده في كل زاوية من زوايا المدينة و كل انسان يراه يظنّه موسى أنه يريد القبض عليه أو الوشاية به كل هذا الكلام زيادة و استوفته هذه اللفظة و كأن هذه الفتحات متتاليات خطوات متثاقلات يخطوها موسى عليه السلام و هو يلتفت من حين الى حين ( ي ت ر ق ب ) .[4]

[1] سلمان عشراتي مس ب 3 ص 410
[2] التوبة الآية 37
[3] القصص الآية 18
[4] سليمان عشراتي مس ص 70

## المبحث الخامس : اللفظة الواحدة تمثل محورا للسورة

سبق الحديث عن الألفاظ و أهميتها في اضفاء ضلالها على المعنى ضمن الآية الواحدة أو المقطع الواحد و هناك ألفاظ اصطلاحية تشكل لونا خاصا داخل السورة الواحدة ومحورا تدور حوله باقي الموضوعات فيصبح بذلك وحدة تتردد و تتعدد خلال طيات السور كلها. فسورة العصر : " وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ " [1] تمثل فيها لفظة وحدة زمنية تتكرر بتكرر المعني التي ترشد اليها السورة يقول عادل القليقلي : "انّ الزمان هو المعنى الذي يسري في هذه السورة"[2]

أ- يتضح من ذلك أن الانسان عبارة عن وحدة زمنية يتصرف فيها هو نفسه

ب- أن أي خسارة أو ربح لهذا الانسان انما تكون ضمن فترة زمنية كباقي المعاملات التجارية التي تخضع عقودها لأجال محددة

ج- الزمان يكو في اليمان فقد قال الله تعالى في سورة ابراهيم :" أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا"[3] وجملة كل حين زمان.

د- الزمان يكون في عمل الصالحات فعن الصلة قال تعالى : *"إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا* مَوْقُوتًا".

و عن الزكاة قال تعالى: "*كُلُوا* مِن *ثَمَرِهِ* إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ *حَصَادِهِ* " [4]

و عن الحج قال تعالى : " *الْحَجُّ أَشْهُرٌ* مَّعْلُومَاتٌ فِي *الْحَجِّ* فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ *الْحَجَّ* فَلَا رَفَثَ *وَلَا* فُسُوقَ *وَلَا* جِدَالَ "[1]

---

[1] العصر.
[2] كشوف جديدة في اعجاز القرآن الكريم عادل القليقلي شهاب ط 2 ص 29 .
[3] ابراهيم الآية 24.
[4] الأنعام الآية 142.

و قال عن الصيام :" *شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ* الْقُرْآنُ"[2] و هكذا و كل شيء الا و له علاقة بالزمان قال تعالى : " *إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ*"[3] اذا هذه هي الهندسة الالهية اسورة العصر كما جرى عليها عنصر الزمان جرى على سور أخرى عناصر كالحفظ في سورة الطارق و هكذا يأتي القرآن الكريم [4].

## التفنن في الألفاظ

كثيرا ما تتكرر بعص الألفاظ و العبارات لا لمحض التكرار ولكن تساق سياقا خاصا يقتضيه المقام يقول الله تعالى في سورة الحج : "*يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ* ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى *النَّاسَ* سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ *عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ*" [5]سكارى و ما هم بسكارى هذا المقطع من العبارة فيه تفنن قصد منه تحريك المخيلة و اثارة الوجدان يتسع لها الأفق الذهني فيتشخص اليوم المهمول بزلزلته و يعكس أمام بصيرته حقيقة الساعة التي تضع فيها الحامل حملها و تشرد المرضعة عما أرضعت و كلهم في حالة السكر يحمل معنى سكر أنّ الناس مغشى عليهم ثم يعقبها قوله تعالى : "و ما هم بسكارى" تحمل صورة عكسية و :كأنها تناقض الأولى فتحتار النفس و تتأمل و تتدبر ثم يأتي التعقيب موضحا (و لكن عذاب الله شديد) يقول الامام الزمخشري : و تراهم سكارى عن التشبه و ما هم بسكارى أما من جانبها الصوتي الأدائي فإنها نوحي أبسط الحروف و أخفها حتى تلفظ ببساطة و تنتهي بتلك الألف التي تمتد معها النفس و هذه الحالة من التفنن ليست الغريبة الوحيدة بل كل مقام في القرآن

[1] البقرة الآية 197
[2] البقرة الآية 195
[3] القمر 49
[4] ابن كثير م س ص 295
[5] الحج الآية 1-2

الكريم يقتضي مثل هذه الاستعمالات الا و جاء على أتم السواء من توضيح المراد لفظا واتساقا و جرسا[1]

## يمكن الحرف من تقوية الكلمة

في كثير من الألفاظ ما يكون اللفظ قاصرا عن تأدية المعنى كاملا ما لم يزود ببعص الحروف تقويه و تجعل المعنى به متمكنا من أداء وظيفته البلاغية [2] قوله تعالى : "*وَقَالَ الْمَلِكُ* ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ *لِنَفْسِي* "[3]فالسين و التاء في (أستخلصه) للمبالغة و مثلها في استجاب و استأجر و المعنى أجمله خلصا لنفسي خاصا ب لا يشاركني فيه أحد و هذا كناية عن شدة الاتصال به و العمل معه [4] و لي أن أمثل بمثال أحر بضمير منفصل يؤدي نفس الغرض الدي أداه الحرفان (السين و التاء).

و هو قوله تعالي : "*وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ*".[5] كأنه قيل و بالنجم خصوصا هؤلاء خصوصا يهتدون فقد كان لقريش اهتداء من نجم في مسايرهم و كان لهم علما لم يكن مثله لغيرهم فكان الشكر أوجب عليهم و الاعتبار ألزم لهم خصوصا [6]و هكذا تكون العبارة أو اللفظة في القرآن الكريم بتقديمها أو بتأخريها بأطنابها أو بإيجازها غرضا فنيا و دينيا متلازمين تفتضيها طبيعة المخاطب و في ذبك عبرة لأولي الألباب [7].

---

[1] الكشاف مس ص 294
[2] الكشاف م ن ص 297
[3] يوسف الآية 54
[4] التحرير والتنوير طاهر بن عاشور دار التونسية تونس ص 455
[5] النحل الآية 16
[6] الزمخشري مس ج 3 ص 7
[7] الزمخشري م س ص 10

## الفاصلة القرآنية عنوان للجملة

هناك ألفاظ قرآنية نحسبها مترادفة تغنى الواحدة عن الأخرى أما اذا تمعنا جيدا فانّ للألفاظ مواقع ثابتة لا نجيد عنها فالفاصلة القرآنية ، كغيرها من المفردات تمثل عنوانا (للآية / الجملة) التي تسبقها و تكون هي بمثابة الخاتمة لها بل ربما هناك آتين تعالجان قضية واحدة فاذا تغير السياق العام للموضوع أو الخاص بالجملة القرآنية فان الفاصلة تتغير و ان كان في تقديرنا أنها تبقى و حدة ثابتة من ذلك الفرق في الفواصل يبن يعملون و يشعرون فالعلم خاص بالعقل عند الانسان و الشعور خاص بالحواس [1] و امل قوله تعالى في بنى اسرائيل : " أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ" [2] فالسفاهة مرجعها الى العقل و العلم يعلمون مرجعها العقل كذلك وقال تعالى : "*فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ* "[3]

فتأمل كيف استعمل الله كلمة العلم و أنها دليل على العقل ثم تأمل كيف استعمل الله فاصلة أو لفظة أخرى هي لفضة الشعور في قوله تعالى : " *وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ* فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن *لَّا تَشْعُرُونَ*"[4] و الرؤية لا ريب احدى الحواس قال عز وجل :" وجل :" *وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ* مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً *وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ*"[5] والعذاب مما يشعر به و يحس .

هذه نماذج للاقتداء لا للبسط اذ كل الفواصل القرآنية لها عناوينها الخاصة بل وتستحق دراسة معمقة .

[1] التحرير و التنوير مس ص 461
[2] البقرة الآية 12
[3] البقرة الآية 25
[4] البقرة الآية 153
[5] الزمر الآية 52

## المبحث السادس : دراسة صوتية

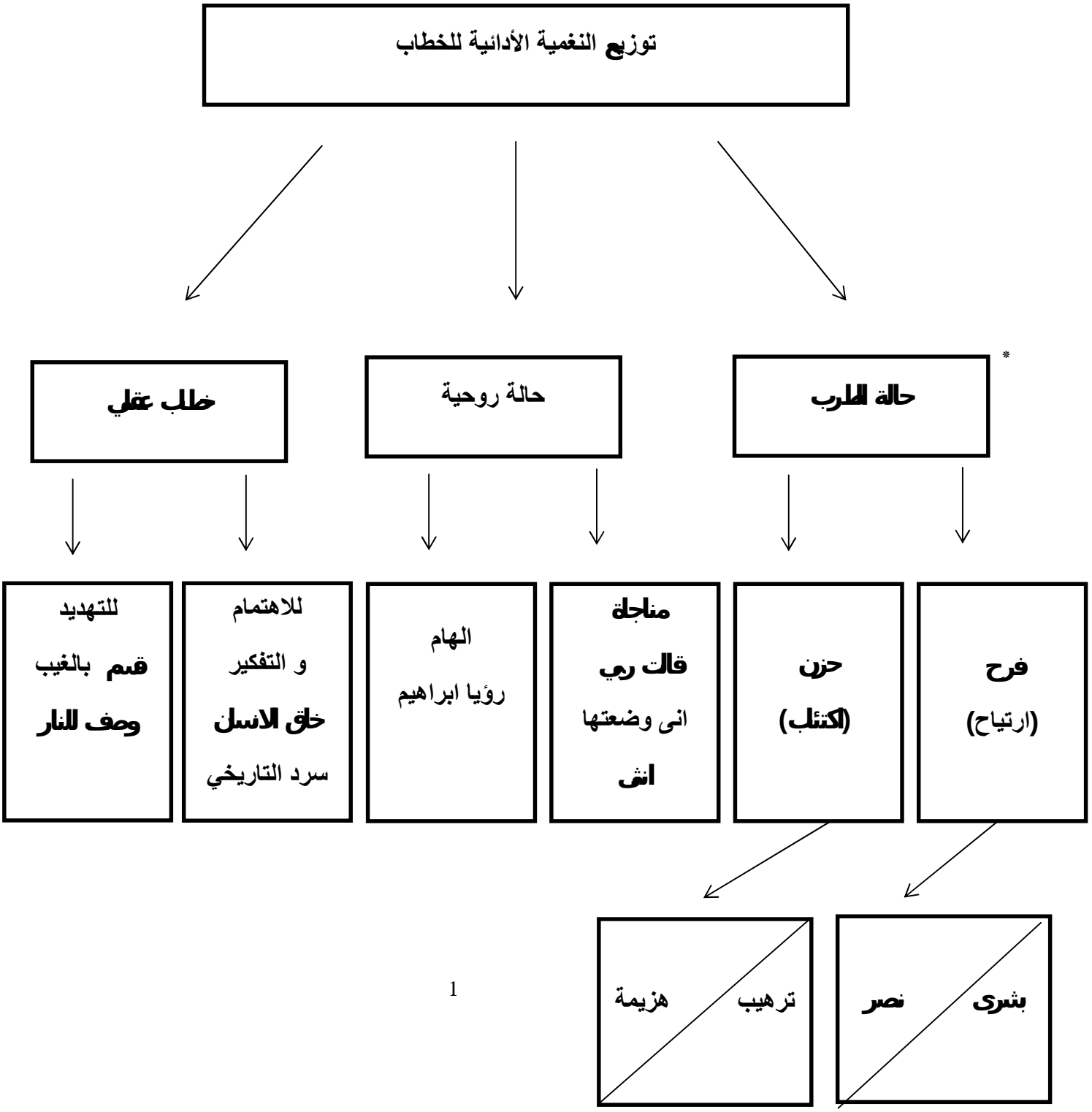


1

* يقول ابن قتية ان الطرب هو خفة و اهتزاز يصيب الانسان حالة الفرح أو الحزن على حدسواء.

[1] سليمان عشراتي،مس ص 354.

و على صعيد حرفي (فونيمي) فان الإيقاعية في القرآن الكريم تتراوح حسب هذه المقتضيات المبينة في الجدول و الاهتمام بالجانب الصوتي أثر قديم و هو عند الجاحظ بمنزلة الخبر الذي في القلم، فكما أنّ الحبر مادة يظهر من خلالها الكلام المكتوب فكذلك الصوت مادة يظهر من خلالها الكلام الملفوظ الفرق الوحيد أن الصوت يتلاشى في الفضاء بخلاف المكتوب [1] و الايقاعات القرآنية في مجملها تسترسل على وتيرة واحدة كما هو الشأن في صورة الضحى : "وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ"[2] فتتميز الوحدات الايقاعية بين المنة على نبيه بالنعمة و بين طلب الشكر على ذلك والامتثال برد الجميل ، التميز هنا ملحوظ ، و هذه اشارة تأسيسية ليس الا نأسس من خلالها جدارة هاته المواضيع بالاهتمام و الدراسة ، و هذا التناسب جزء مهم في بحثنا هذا سنطرق الان بعض النماذج منه على مستوى الجمل و على مستوى الألفاظ نبين من خلالها صحة ما ذهبنا اليه.[3]

## 1.تصاقب* الألفاظ لتصاقب المعاني[4]

أ. من ذلك قوله تعالى : "أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا" [5] أي تزعجهم و تعنفهم و تقلقهم فهذا في معنى تهزهم هزا و الهمزة (ء) أخت الهاء (هـ)[6]

فتقارب اللفظين لتقارب المعنيين و كأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأن أقوى من الهاء وهذا المعنى في النفوس أعظم الهز فقد رأيت تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين، الملاحظة

---

[1] النظريات اللسانية و البلاغية و الأدبية :عند الجاحظ محمد صغير بيناني. دوان المطبوعات الجامعية 1983، ص 111.

[2] الضحى

[3] سليمان عشراتيمس ص 362

[*] صقب =قرب ، تصاقب = تقارب و هي بمعنى الدنو و التمكن

[4] الخصائص: أبو الفتح عثمان ابن جني. تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة، ط 2 ، ص 80 .

[5] مريم الآية 83

[6] م ن ص 87

هنا أن اللفظة المتكررة (تأز/ هم / أزا) ايقاع قوي جدا يجعل القارئ يعرف معناها و قوتها دون اللجوء الى المعاجم فالتقاء الهمزة و الزاي سيحدث هذه الرهبة في النفوس و من أجل ذلك سميت أصوات الأشياء على قدر قوتها فالصوت الصادر عن الطائرة يسمى أزيزا و هو أشبه بهذه الحالة بخلاف الأصوات الأخرى التي تتراوح بين الضعف و القوة و الجهر والهمس[1] .

ب. وسع قوله تعالى في نموذج آخر : "*وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ*" [2] هناك معنى قوي بتكرر السينات (عس/ عس/ تنف/ س) أنّها تبعث صورة للمعنى المحسوس والملموس فان رجعت الى المعاجم عسعس معنى أدبر ، فاذا كانت عسعس يعنى أدبر فهي ادبار و لكن بلطف و انسحاب لكنه انسحاب المتواضع ليحل محله آخر يتنفس و كأنهما عاملان يعملان بالمناوبة . هذا على مستوى الطبيعة أما على النفس فكأني بانسان داخل غرفة مظلمة يقصد النافذة ليتنفس من هول ذلك الظلام حتى و لو كانت وسائل التهوية متوفرة فتناسب السياق الانصراف بالعسعسة و قدوم الصبح بالتنفس[3] .

[1] مختار الصحاح محمد بن أبي بكر بن عبد القدر الرازي دار المعارفط 1سنة 1907 ص 120
[2] التكوير الآية 17-18
[3] سليمان عشراتيم س ص 365

## المبحث السابع :تصوير اللفظ على هيئة المعنى

تقول العرب : عز يعز اذا امتنع و الممتنع فوق الصلب فقد يكون الشيء صلبا

و لا يمتنع على كاسره ثم يقولون عزه يعزه (بالرفع) اذا غلبه قال تعالى في قصة داوود عليه السلام :

"..... وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ" [1] و الغلبة أقوى من الامتناع و تأمل قولهم (حجر- هواء) كيف وضعوا للمعنى ثقيل الشديد هذه الحروف الشديدة (ح ج ر) و وضعوا للمعنى الخفيف أخف الحروف هـ....و....ا.....ء ثم أنظر الى قوله تعالى : "فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ " [2] فالعذاب و ان كان شيئا غير ملموس فهو يصب و كأنه ماء و قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ " [3] فلفظة كادح تشعر القارئ و:انه يسارع و يطوي الزمان طيا ليصل الى ربه رغبة أو رهبة . و هذه الدراسة حول القرآن الكريم و ان كانت تمجيدا للقرآن الكريم فهو للعربية نفسها فإنها امتازت به=هـ الخصائص ، و لهذا يطلق عليها في مثل هذه الخالات أنها شجاعة أما القران الكريم فكان له الجمال المطلق الذي لا يضاهيه جمال لأنه من رب العالمين و أما الكلام العربي من شعر و نثر فهو يتراوح بين الجمال المطلوب و من ذلك موافقات القرآن الكريم لبعض كلام الصحابة رضوان الله عليهم كعمر ابن الخطاب و دونه موافق الرسول صلى الله عليه و سلم لكلام الصحابي القائل عند رفعه من الركوع سمع الله لمن حمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه و منه دوّن ذلك على مستويات مختلفة بين الجمال و الوساطة و الرداءة [4]

[1] ص الآية 22
[2] الفجر الآية 13
[3] الانشقاق الآية 6
[4] سليمان عشراتيمس ص 350

## مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث

كان ابن الجني يؤكد في الخصائص أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبرة عنها [1] و من أمثلة ذلك قولهم ( خضيم و قضيم ) فالخضم الأكل الرطب و القضم لأكل الصلب الصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها و يقال ( قد يدرك الخضم بالقضم) أي الرخاء بالشدة و اللّين بالشظف. فقد اختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس حذو لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث.

فقد ذكر أن حرف الخاء مثلا في قوله تعالى في وصف الجنة : " *فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ*" [2]

يصور بغلظته و صوت جرسه قوة الماء و كثرته حتى كأنك تسمع صوت الماء اذا النضخ أقوى من النضح فقد جعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف و هكذا كل لفظ (قوي) يشبه هذه اللفظة (*ق/و/ي*) .

كل لفظ (ضعيف أو هادئ) يشسبه هذين اللفظين ( ضعيف / هادئ ) و هذا من مزايا العربية الخالدة اذ يتصور الانسان كثيرا من المعاني و يدرك مرامها من خلا أصواتها قبل اشكالها ضخمة أو هزيلة قوية أو ضعيفة و هذا يتشكل من الحروف اللفظ المناسب .

فالحروف تختلف قوتا و ضعفا ، و تتباين في جرسها و رنتها و ينتج من اختلاف الكلمات التي تتكون منها في وقعها على السمع و في منزلتها في أداء المعنى و في اشاراتها لانفعالات خاصة و ألوان من الاحساس و كل ذلك يأثر في الابانة[3] فالحروف اللينة الهادئة تبعث الارتياح و القوية تناسب مواقف الزجر و التعنيف في بلاغة القول و روعته و حست أدائه و مطابقته لمقتضى الحال و نجد ذلك واضحا في الأسلوب المحكم المعجز للقران

[1] ابن جني،س ص153 - 154
[2] الرحمان الآية 66
[3] ابن جني،س ص 154

الكريم يقول ابن القيم رحمه الله : و لقد مكثت برهة يرد على اللفظ لا أعلم معناه من قوة لفظه و مناسبة تلك الحروف لذلك المعنى ثم أكشفه فأجده كما فهمته أو قريب منه ثم يحكى ذلك لشيخه ابن تميمة فيقول أنهم في الغالب ما يجعلون التى هي أقوى الحركات للمعنى الأقوى و الفتحة الخفيفة للمعنى الخفيف و المتوسطة أي الكسر للمعنى المتوسط كما في عزّ يعزّ [1] .

## تناسب الحروف المتماثلة في الفرآن الكريم

التنافر في الحروف ، السبب فيه هو ذكره الخليل و هو البعد الشديد في المخرج أو القرب الشديد فيه و ذلك أنه اذا بعد البعد الشديد كان بمنزلة الظفر و اذا قرب القرب الشديد كان بمنزلة مشي المقيد و ينحاز ابن جني الى جانب القرب الشديد و أنه سبب النقل والتنافر .

و جعل ابن الأثير حاسة السمع هي وحدها الحاكمة في هذا المقام قد تجتمع الحروف المتماثلة في الكلمة الواحدة في القرآن الكريم و هو ما يقتضي التغير في النطق أو الثقل في اللفظ بحسب مقاييس البشر غير أن القرآن الكريم ليس كغيره من الكلام فتأتى الكلمة و اللفظة و هي تحمل صفات التنافر و الثقل التى ذكرناها الاّ أنها تأتي جميلة الرونق أنيقة التركيب رقيقة المسمع [2] تأمل التقاء حرف (الحاء) بدون فاصل بينهما أو حاجز يخفف من ثقل التكرار و تنافر المماثلة.

في قوله تعالى :"*وَلَا* تَعْزِمُوْا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ " [3]

و قوله تعالى : "*وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا* طَوِيلًا "[4]

[1] ام ن ص 155
[2] م ن ص 157
[3] البقرة الآية 235
[4] الانسان الآية 26

و قوله تعالى : "*وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ* النُّجُومِ "[1]

و قوله تعالى : "*وَإِذْ قَالَ* مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا *أَبْرَحُ* حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ *أَمْضِيَ حُقُبًا* "[2]

فمع التقاء الأحرف المتماثلة و تكرار الأصوات المتقاربة لم نشعر بمرارة بل نجد المعاني الوديعة و النظم الرقيق الذي علا قدره في البلاغة ثم تأمل التقاء الكاف بدون فاصل أو حاجز يخفف من أثر المماثلة في قوله تعالى :" مَا سَلَكَكُمْ *فِي* سَقَرَ "[3] و قوله :" فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ..." [4] و قوله تعالى :" كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا. وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا. إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا" [5] و قد تكررت القاف في كلمة و في كلمتين مثل قوله تعالى :"*وَمَن* يُشَاقِقِ الرَّسُولَ "[6].

قوله تعالى : "*وَيَوْمَ* تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ " [7]

و اقرأ مثلا قول الشاعر و ايراده هذه الراءات و القافات :

وقَبرُ حَربٍ بمكانٍ قَفرٍ ولَيسَ قُربَ قَبرِ حَربٍ قَبرُ [8]

[1] ق الآية 48
[2] الكهف الآية 60
[3] المدثر الآية 42
[4] البقرة الآية 200
[5] طه الآية 33
[6] النساء الآية 115
[7] الفرقان 25
[8] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج 2 ص 15.

## المبحث الأول :التفسير التحليلي لسورة الحاقة

سورة الحاقة من السور المكية التي تعالج أمور العقيدة من توحيد و ايمان بالغيب والبعث و الجزاء آياتها أثنتا و خمسون آية.

" *الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ* " [1] أجمع المفسرون على أن المقصود بالحاقة هي القيامة لكن لما خصت هنا بهذه التسمية فيه مسائل (الحاقة)

أحدها : أنّها جاءت من لفضة الحق فالحاقة هي الساعة واجبة الوقوع

ثانيها : أنّها التي تحدث فيها الأمور أي تعرف على الحقيقة

ثالثها : انّها ذوات الحواق من الأمور العظام من جزاء و عقاب

رابعها : و هو قول الليث (الحاقة) النازلة فلا كاذبة لها

خامسها : قال الأزهري و الذي عندي في الحاقة انّها سميت بذلك لأنّها تحق كلّ محاق في دين الله بالباطل أي تخاصم كلّ مخاصم و تغلبه ، من ذلك قولك حاققته فحققه : أي غلبته فغلبته و هذه التعريفات كلّها بإمكاننا الجمع بينها مع اننا تغاضينا عن غيرها التي تبلغ عشرة تعريفات فتكون كالتالي : الحاقة مشتقة من الحقيقة و بالتالي فهي اليوم الذي تحقق فيها أمور الغيب كلها أمام المكذبين حتى يتأكدوا من صدقها و يطمئنّ المؤمنون الى ايمانهم.

و الحاقة مرفوعة بالابتداء و خبرها (ما الحاقة) و أصل الحاقة ماهي ؟ أي أي شيء هي؟ تفخيما لشأنها و تعظيما لهولها فوضع الظاهر موضوع المضمر لأنّه أهول و مثله قوله تعالى : "*الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ* " [2] أما قوله (أدراك) و أي شيء أعلمك.(ما الحاقة) أي

[1] الحاقة الآية 1-2-3
[2] القارعة الأية 1-2

لا علم لك بها و مدى عظمتها (و ما) في موضوع الرفع على الابتداء و (أدراك) معلق عنه لتضمه معنى الاستفهام.[1]

" كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ "[2] القارعة عي تقرع الناس بالإفزاع و الأهوال[3]

" فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ "[4] اذا و هي الصيحة التي أسكتتهم و الزلزلة التي أسكنتهم[5] وهو قول قتادة و ابن جرير.

" وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ "[6] أي باردة قال قتادة و الربيع بن أنس الثوري (عاتية) أي شديدة الهبوب [7] (صرصر) شديدة الصوت لها صرصرة و قيل الباردة من الصر كأنها التي كرر فيها البرد و أما العاتية فان كان مصدرها من العتو الذي هو العصيان اسنادا الى الحديث طغى الماء على خزاية يوم نوح و عنة الريح على خزانها يوم عاد فلم يكن له عليها سبيل [8].بمعنى العتو الذي هو بلوغ الشيء و انتهاءه كقولنا عتى النبت اذا بلغ بلغ منتهاه و جف و منه قوله تعالى : "وَقَدْ *بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا* " [9]

" سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ " سلطها و أقلعها و أرسلها عليهم

" سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ "[10] أي كوامل متتابعات متشائم قال ابن مسعود و ابن عباس و مجاهد و عكرمة و الثوري

و غيرهم : حسوما : متتابعات و من ذلك سمي السيف حاسم لأنه يحسم العدو عما يريد و يدل على ذلك قوله في موضع آخر "*فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ* " [1]

---

[1] ابن كثير م س ص54.
[2] الحاقة الآية 4
[3] التفسير الكبير : للفخر الرازي . دار احياء التراث العربي، بيروت، ط 3 ، 1984 ، ص 103 س
[4] الحاقة الآية 5
[5] تفسير ابن كثير م ن ج 7 ص 55
[6] الحاقة الآية 6
[7] تفسير ابن كثير مس ج 7 ص 55
[8] م ن ص 55
[9] مريم الآية 8
[10] الحاقة الآية 7

"*فَهَلْ تَرَى لَهُم مِنْ بَاقِيَةٍ*"[2] أي أهلكوا جميعا و بادر على آخرهم المؤتفكات : و هم الأمم المكذبون بالرسول لوط عليه السلام و هي عدة قرى " إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ *فِي* الْجَارِيَةِ "[3] و هي السفينة التي تجرى على وجه الماء.

" فَإِذَا نُفِخَ *فِي* الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ "[4] هذه النفخة هي نفخة الصعق حين يصعق من في السماوات و من في الأرض الا من شاء الله عز وجل.

"*وَانشَقَّتِ* السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ"[5] أي تنشق السماء عن المجرة هي كقوله تعالى :

" وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا "[6]

" وَالْمَلَكُ *عَلَىٰ* أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ *يَوْمَئِذٍ* ثَمَانِيَةٌ "[7] أي ثمانية من الملائكة.

" يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ " أي يعرض العباد على الله لحسابهم " لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ "[8] لا يخفى على الله سبحانه من ذواتكم و أقوالكم و أفعالكم خافية كائنة ما كانت

" فَأَمَّا *مَنْ* أُوتِيَ *كِتَابَهُ* بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا *كِتَابِيَهْ* "[9] أي ها .... اقرءوا كتابية و "ؤم" زائدة و هي بمعنى هاكم و هاء ، و هاؤموا و هاؤم لغات كما حكى سبويه * في الكتاب.

" إِنِّي ظَنَنْتُ *أَنِّي* مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ "[1] و هنا وصف للمؤمنين في الدنيا كما وصفهم الله بذلك في سورة البقرة يقول تعالى : " الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُواْ رَبِّهِمْ "[2] اي ظنه كان موقنا في الدنيا الدنيا لأن هذا اليوم كائن لا محال.

---

[1] فصلت الآية 16
[2] الحاقة الآية 18
[3] الحاقة الآية 11
[4] الحاقة الآية 13 -14- 15
[5] الحاقة الآية 16
[6] النبأ الآية 17
[7] الحاقة الآية 17
[8] الحاقة الآية 18
[9] الحاقة الآية 19
* الكتاب سيبويه تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الكتب العلمية سنة 205 ص 1717

" فَهُوَ *فِي* عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ. *فِي* جَنَّةٍ عَالِيَةٍ. قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ "[3] في عيشة راضية أي مرضية و وصفت العيشة بأنها راضية من وجهين :

– الأول : بمعنى منسوبة الى الرضا

– الثاني : و هو الذي ذكرناه أنه جعل الرضا للعيشة مجازا مع أنه صاحب المعيشة "قطوفها دانية" أي ثمارها قريبة التناول بأخذ الرجل كما يريد قائما كان أو جالسا.

" كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ *فِي الأَيَّامِ* الْخَالِيَةِ " [4] (ما أسلفتم) معنى الاسلاف في اللغة تقديم ما ترجو أن يعود عليك بخير و المعنى بما قدمتم من الأعمال الصالحة.

والأيام الخالية : أيام الدنيا الماضية.

" وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ "[5] هذا اخبار عن حال الأشقياء اذ أعطى أحدهم كتابه بشماله.

"هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ " لم يعد ينفع مالي و لا سلطاني و لا جاهي عذاب الله و بأسه.

" خُذُوهُ فَغُلُّوهُ *ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا* فَاسْلُكُوهُ " أي تدخل السلسلة من دبره و تحرج من حلقه ثم يجمع بين ناصيته و قدميه.[6]

" إِنَّهُ *كَانَ* لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ. وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ. فَلَيْسَ لَهُ *الْيَوْمَ* هَاهُنَا حَمِيمٌ. وَلا طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ. لا يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِؤُونَ "[1] لا يؤمن بالله العظيم اشارة الى فساد العقل و لا يحض على طعام المسكين .. اشارة الى فساد قوة العكل و التصرف .

---

[1] الحاقة الآية 20
[2] البقرة الآية 46
[3] الحاقة الآية 21-22-23
[4] الحاقة الآية 24
[5] الحاقه الآية 25-26-27-28- 29
[6] ابن كثير م س ص 57

". فَلَيْسَ لَهُ *الْيَوْمَ* هَاهُنَا حَمِيمٌ " : مصداقا لقوله تعالى : "*وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا*" [2] و قوله في سورة غافر :" مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ " [3] و لا طعام من غسلين هو ما يسيل من أهل النار من القيح و الصديد و الدم اذا عذبوا طعام لا يأكله الا الخاطئون الآثمون "*فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ* " [4] تبصرون و ما لا تبصرون يعم جميع الأشياء على الشمول فتمثل الخالق و الخلق و الدنيا و الآخرة والأجسام والارواح و الانس و الجن و النعم الظاهرة و الباطنة

"وَلَوْ تَقَوَّلَ *عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ* الْوَتِينَ " أي لانتقمنا منه جزاء ما فعل و هو تصوير رائع.

" فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ " [5] أي ما يقدر أحد منكم علة لأن يحجزه بيننا و بينه اذا أردنا به شيئا من ذلك[6] أي القران الكريم كما قال تعالى " قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ *فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ* عَلَيْهِمْ عَمًى "[7] .

"وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَإِنَّهُ *لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ* رَبِّكَ الْعَظِيمِ " [8] قال ابن جرير لن التكذيب هو حسرة على الكافرين يوم القيامة و دليله "وَإِنَّا لَنَعْلَمُ *أَنَّ* مِنكُم مُّكَذِّبِينَ "[9]

---

[1] الحاقه الآية 33 – 34 – 35 -36- 37

[2] المعارج الآية 10

[3] غافر الآية 18

[4] الحاقه الآيات 38 – 39 – 40 -41- 42- 43

[5] الحاقه الآية 44 – 46

[6] فخر الرازي مس ط 3 ص 370

[7] فصلت الآية 44

[8] الحاقة الآية 49 – 50- 51- 52

[9] جامع البيان في تفسير القرآن أبو جعفر محمد ابن جرير المطبعة الأميرية قاهرة ط1 السنة 1323ه ص 735

## المبحث الثاني: حسن مجاورة السورة مع السورتين السابقتين

علاقة أو علاقات عديدة مع غيرها من السور المجاورة لها و هنا سندرس أربع سور مجاورة لسورة الحاقة سورة الملك ، سورة القلم (نون) على الترتيب الموالي (67-68) و سورتي المعارج و نوح على الترتيب (70-71) حيث تحتل الحاقة المرتبة( 69) من القرآن الكريم اذا أطلقنا عليها واسطة العقد فهذه السورة في معانيها تجمع كل من السور السابقة التي ذكرنا و اللاحقة كذلك.

مثال سورة الملك : يمجد المولى تعالى نفسه و أن بيده الملك و أنه المتصرف في جميع المخلوقات بما يشاء لا معقب لحكمه.

سورة القلم سورة مكية تعالج أمر العقيدة ففي مطلعها اهتمت بالتسرية على النبي عليه السلام الذي بهت ثم ترتفع حدة الخطاب و يتعالى الصوت هماز . نمام . مناع للخير . معتد أثيم . ثم عتل زنيم و هنا يقصد المكذب ثم يخبره بمصيره في الدنيا قبل الآخرة[1] (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ)[2] .

الكون من دلائل الوحدانية وآيات الحكمة و العلم و القدرة و كشفت سورة القلم على نعمة الله على محمد و على بطلان التهمة التي وجّهها اليه القوم حقدا و غيضا و هي تهمت الجنون ، و حذرته أن يلين لهم ثم تجئ سورة الحاقة فتضع الحد الفاصل بين زعمهم و بين دعوة الرسول فيما يختص بالقيامة فتبدأ بتفخيمها و تعظيم شأنها و على هذا النسق نسجت سورة الحاقة بتلك الطريقة التي سنفصلها الفذة القوية فبعد أن قدمت سورة الملك دلائل الوحدانية بعدها جاء الانذار و التحذير في سورة القلم جاءت سورة الحاقة تتحدث في البداية عن الهول آنا و بالجلال آنا و بالعذاب آنا و هي كلها تعالج أمر البعث[3]

[1] محمد شلتوت مس ص 143
[2] القلم الآية 10
[3] م ن ص 145

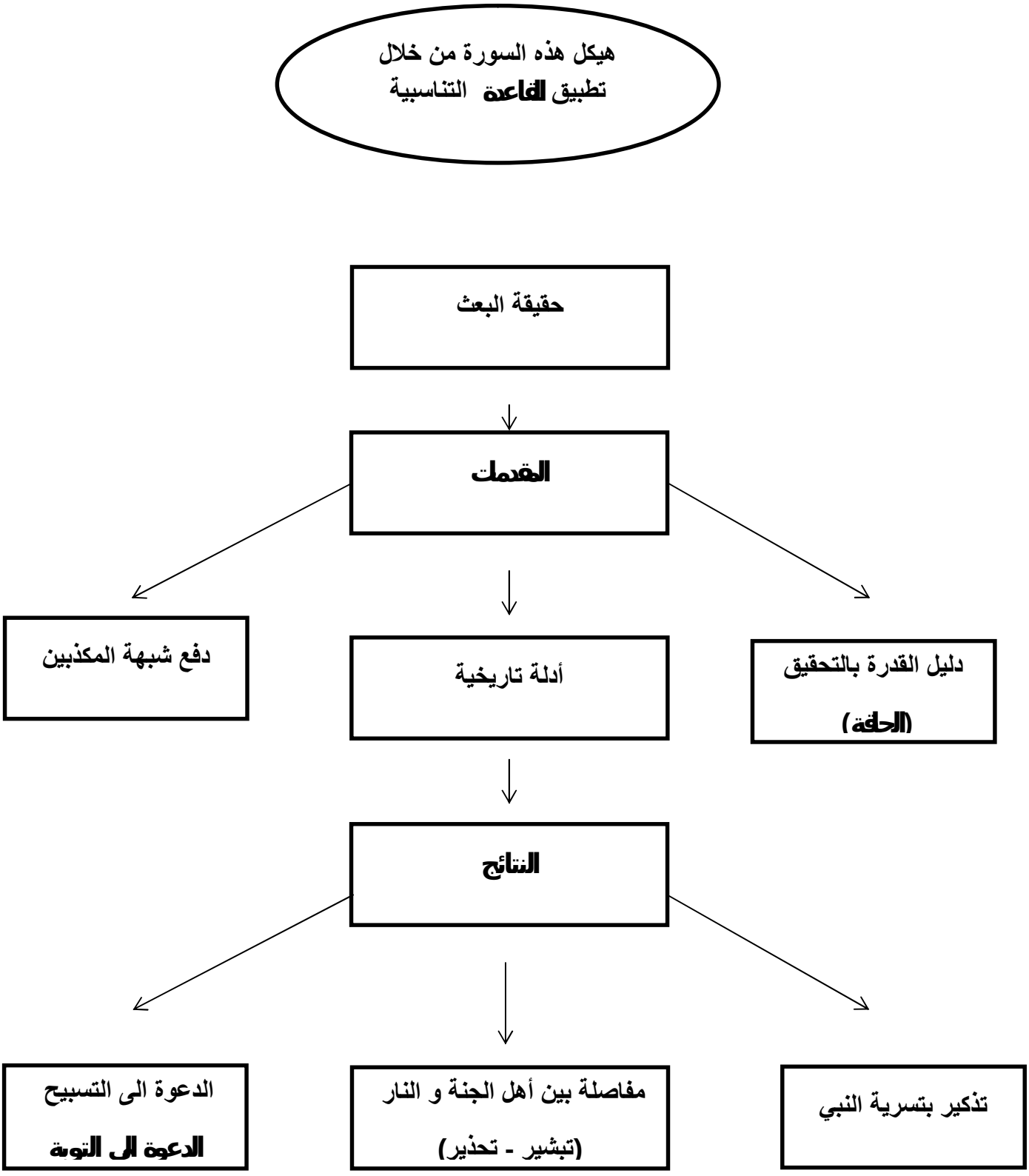


1

[1] محمود شلتوت مس ص 149

## موضوعات سورة الحاقة:

الفقرة الاولى :

من الآية (1) حتى الآية (12) تأسيس لهذا المصطلح (الحاقة)

الفقرة الثانية :

من الآية (13) حتى الآية (37) حديث عما يحدث فيها بغض النظر عن التصديق أو التكذيب

الفقرة الثالثة :

من الآية (38) حتى الآية (52) اثبات مصدرية القرآن الكريم و أنه من الله [1]

[1] سيد قطب م س ج 6 ص 367

## المبحث الثالث : حسن مجاورة هذه السورة مع السورتين اللاحقتين

سورة المعارج التي تلى سورة الحاقة يقول سيد قطب رحمه الله أما هنا في السورة فالهول يتجلى في ملامح النفوس و سماتها و خطواتها ، أكثر مما يتجلى في مشاهد الكون و حركاته [1].

فالمشاهد و السور و الظلال لهذا اليوم تختلف في سورة المعارج عنها في سورة الحاقة مع اتحاد الحقيقة الرئيسية التي تعرضها السورتان في هذه المشاهد فاذا استعرضنا هذه السورة من أولها الى آخرها نكاد نمر بنفس المراحل التي عالجتها سورة الحاقة ، فهي تبدأ بإثبات الواقعة (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) [2] و تقدر الزمان و المكان و تسرى على النبي صلى الله عليه و سلم و تعرض أشكالا مما يحدث يوم القيامة **فما وجه التناسب بين سورة الحاقة و المعارج ؟**

يقول سيد قطب : و هي كالتتمة لسورة الحاقة في بقية وصف القيامة و النار و يقول صاحب الظلال [3] ظاهرة أخرى في الايقاع الموسيقي للسورة ، الناشئ من بنائها التعبيري فقد كان التنوع في الحاقة ناشئا من تغيير الفاصلة في السياق من فقرة الى فقرة أما في سورة المعارج فالتنوع أبعد نطاقا و الجملة الموسيقية هنا أعمق و أعرض و أشد تركيبا.

يقول سعيد حوى رحمه الله [4] فاذا تذكرنا سورة الحاقة تحدثت عن أصحاب الشمال وتحدث عن المكذبين بالقرآن في أواخرها ندرك صلة سورة الحاقة بسورة المعارج و صلة نهايتها ببداية سورة المعارج و ندرك كيف كانت سورة الحاقة مقدمة.

---

[1] سيد قطب**مس** ص 3691
[2] المعارج الأية1
[3] سيد قطب م س ص 3694
[4] التفسير سعيد حوى دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع**ط** 1 **السنة** 1985 ج 11 ص 6129 .

أما سورة نوح عليه السلام فلقد جاءت تسرية لنبي صلى الله عليه و سلم في سورة الملك بعد أن كذبه قومه في سورة القلم ورموه بالجنون ثم رموه بالكهانة و الشعر في سورة الحاقة .

اذا سورة المعارج شارحة لفحوى سورة الحاقة و أهوال القيامة و تكون سورة نوح مبينة لمعنى خاتمة هذه السورة " إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ "[1] و بهذا نكون قد استوفينا و أحطنا بجميع الجوانب التي رأيناها مهمة حول هذه السورة النموذجية لمعنى التناسب فب القرآن الكريم الذي اصطلحناه في البحث. [2]

[1] سورة نوح الآية 28 .
[2] مس ص 6127 .

## خـاتـمة

و في الختام نستنتج جملة من النتائج كان أهمها أنّ القرآن الكريم سيظل على الدوام خصبا لا يجدب و عينا نضاخة لا تنضب يتجدد بتجدد الأيام و يحيى بحياة التفكير فيه و لا يزيده الامعان الا لمعانا و لا يريده التقصي الا عجبا كلما ظنّ المكتشف له علما ازداد جهلا فيوجل قلبه و يقشعر جلده تلك هي استجابة المؤمن و تلك هي عظمة القرآن.

فالتناسب في القرآن الكريم هو ميزته الخاصة و العامة و أنّ أيّ حكم أو لغز لغوي لا يمكن أن يستنبط بحق الا بمراعاة هذا التناسب حسب ما بيّنا ، فالمعنى للسابقة عنوان اللاحقة و المعنى في اللاحقة شرح للسابقة ة كلاهما بينهما صهر و نسب اذ لا يتأتى لك معرفة معنى الا بذلك كله و الجدير بالملاحظة أن معظم هذه المباحث تعد دقيقة نسبا ممّا يدفع الى القول بالتمعن فيها و الروية قبل مباشرة النقد و ان كان من أهم أهدافنا اثارة هذا الموضوع لأنى أدرك أن كل هذا الذي قدم لا يجيب عن ذلك التساؤل بالكلية فضلا عن اتباع ذلك الفهم .

فان أصبت فمن الله وحده و ان أخطأت فمنى و من الشيطان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (1) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (2) أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ (3) قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ (4) بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ (5) أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ(6) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (7)تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (8) وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (9) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (10) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ (11)كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ (12)وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ (13) وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ (14) أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ (15) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (16 (إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (17) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ(18) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (19) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (20)وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (21) لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (22) وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ(23 (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (24) مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ (25) الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ (26) قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (27) قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (28) مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (29) يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ (30)وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (31) هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (32) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (33) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (34) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (35) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ (36) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (37) وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ (38) فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (39)

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (40) وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (41) يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ(42) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ (43) يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ (44) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ (45).

*صدق اللَّهُ العظيم*

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ**

الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (3) كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (4) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (5) وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (6) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (7) فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ (8) وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ (9) فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً (10) إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ (11) لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ(12) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (13) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (14) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (15) وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (16) وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (17) يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ (18) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (19) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ (20) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (21) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (22) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (23) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (24) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ (25) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ (26)يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (27) مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ (28)هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (29) خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30 (ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (32) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (33) وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (34) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (35) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (36) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ (37) فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (39) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ(41) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (42) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (43) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44)لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ(46) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (47) وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (48) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ (49) وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (50) وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (51)فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (52).

*صدق اللَّهُ العظيم*

# قائمة المصادر و المراجع


- أدبية الحطاب القرآني سليمان عشراتي الجزائر الطبعة 1 1998

- أسرار ترتيب القرآن الكريم جلال الدين السيوطي تونس.

- اعجاز القران الكريم محمود شلتوت دار الشروق القاهرة الطبعة 1 السنة 1944 .

- الاتقان في علوم القرآن السيوطي تحقيق ابي الفضل ابراهيم المكتبة العصرية بيروت 1988

- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة علي عبد الواحد وفي دار النهضة مصر الطبعة 1 .

- الاعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم عبد الفاتح

- البرهان في علوم القرآن برهان الدين الزركشي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار الحديث القاهرة 1427 هـ - 2006م

- البلاغة الواضحة علي الجارم مصطفى أمين دار المعارف مصر الطبعة 17

- التصوير الفني في القرآن الكريم سيد قطب دار الشروق

- التفسير الكبير الفخر الرازي دار احياء التراث العربي بيروت الطبعة 3

- الخصائص أبو فتح ابن الجني تحقيق محمد على النجار دار الهدى للطباعة و النشر الطبعة 2

- القرآن الكريم برواية ورش.

- الكشاف الزمخشري دار الفكر مصر الطبعة الأولى 1977

- المحاور الخمس للقران محمد الغزالي الجزائر دار الهدى السنة 1988

- النظرية اللسانية و الادبية عند الجاحظ محمد الصغير بناني ديوان المطبوعات الجامعية 1983

- الوجيز في الأصول عبد الكريم زيدان بيروت الطبعة 3

- تفسير التحرير و التنوير طاهر بن عشور دار تونسية للنشر تونس

- تفسير القرآن الكريم ابن كثير دار ابن كثير للطباعة و النشر دمشق بيروت الطبعة 2
- جامع البيان في تفسير القرآن المطبعة الأميرية القاهرة
- دلائل الاعجاز عبد القاهر الجرجانى مطبعة الانيس بيروت 1991
- ديوان المتنبي دار بيروت للطباعة و النشر بيروت 1983
- ديوان ابن الخياط دار النشر مجمع اللغة العربية 1377 هـ 1958م
- ديوان الأقيشر الأسدي دار الشروق بيروت 2003
-في ظلال القرآن سيد قطب دار الشروق القاهرة الطبعة 15 - 1988
- قواعد التفسير خالد بن عثمان السبت دار ابن عفان المملكة العربية السعودية الطبعة 3 1997
- كشوف جديدة في اعجاز القران الكريم عادل عبد الله القليقلي الشهاب الطبعة 2
- الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج 2
- لسان العرب ابن المنظور الافريقي دار المعارف تونس الطبعة 1 – 1299 هـ
- مختار الصحاح محمد بن ابى بكر بن عبد القادر الرازي دار المعارف مصر الطبعة 1 – 1904
- مستدرك على الصحيحين النيسابوري دار المعرفة الطبعة 1 – 1995
- مشاهد يوم القيامة سيد قطب دار الشروق مصر الطبعة 7 – 1989
- وحي القلم مصطفى صادق الراقعي مكتبة أنيس الجزائر الجزء 3

# فهـــــــــرس


**إهـــــداء**

**كلمة الشكـــــر**

**مقـــــدمة ..... أ**

**مدخـــــل ..... 5**

**علم المناسبات ..... 5**

**تعريف المناسبة لغة و اصطلاحا ..... 6**

**التناسب العام دراسة أسلوبية ..... 7**

**تنوع الأساليب في القرآن الكريم ..... 9**

**الأسلوب العلمي التقريري ..... 10**

**الأسلوب الأدبي ..... 12**

**الأسلوب الأدائي التصويري ..... 14**

**الفصل الأول : الخطاب**

**المبحث الأول : بعض المقومات الخطابية ..... 18**

**1. القوم الأول الالتفات ..... 19**

**2. نماذج للالتفات في القران الكريم ..... 20**

**المبحث الثاني : الحذف ..... 22**

**نماذج الحذف في القرآن الكريم ..... 24**

**المبحث الثالث : بنية السورة و التناسب الأدائي ..... 25**

**المبحث الرابع : مناسبة الألفاظ للمعنى المراد ..... 29**

**استعمال الشارد من الألفاظ ..... 30**

**المبحث الخامس : الفضلة الواحدة تملى محور السورة ..... 32**

**الفن في الألفاظ ..... 33**

**الفاصلة القرآنية عنوان الجملة ..... 35**

**المبحث السادس : تناسب النغمة الصوتية للخطاب ..... 36**

**هيكل توزيع النغمة الصوتية للخطاب ..... 36**

**المبحث السابع: تصوير اللفظ على هيئة المعنى..... 39**
**مقابلة الألفاظ بما يشكل أصواتها من الأحداث..... 40**
**تناسب الحروف المتماثلة فب القرآن الكريم..... 41**
**الفصل الثاني: دراسة تطبيقية**
**المبحث الأول: التفسير التحليلي لسورة الحاقة..... 44**
**المبحث الثاني: حسن مجاورة السورة مع السورتين السابقتين..... 49**
**المبحث الثالث: حسن مجاورة هذه السورة مع السورتين اللاحقتين ..... 52**
**خاتـــــــــــمة..... 55**
**الملاحق..... 57**
**قائمة المصادر و المراجع ..... 61**